

مجموعه ۷۲

۱ جواب مسائل قطیفیه

۲ رساله فی ...

شماره ۱۲۸۱

اس

۲۰۵۱

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
الطيبين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين
الدين الاحسائي قد ارسل الي الشيخ الارشد الشيخ
احمد بن الشيخ صالح بن طوق القطيفي مسائل قد
تصعبت على الاذهان وقد اقر بالعجز عن اكثرها العلماء
الاعيان وطلب الجواب عنها وبيان غامضها وشرح
حالها واظهار خافيها وكنت اتسوف به وقتا بعد وقت
لعدم توجه الخاطر ولكثرتها وتحير فيها الناظر فلما وفقني الله
تعالى للتشرف بزيارة من الائمة عليهم السلام تحرك خاطري
بان املي على كل شئ منها شيئا على حسب التوجه والفراغ اذ
لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور فكتبت
صورة خطه وجعلته متنا وجعلت جوابي شرحا لاجل البيان
والله سبحانه المستعان قال سلمه الله بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رافع درجات اوليائه الى سلوك منهج احبائه

علی ما الهمام من الرجوع عنده لحاجة لنوابه وامنائه وصلی الله
علی ابواب الجنان وينابيع الرحمة والاحسان الساقين
بكاس التسنيم من توجه بابه اليهم الجاذبين لآلی المعانی
نفوس من اليهم المكاشفين للكربات الراحمين
للعبرات روح الارواح وسفن النجاح محمد وآله مفتاح
الامتنان وعلی ابوابهم ونوابهم والتابعين لهم بالاحسان
اما بعد فسلام عليك يا كافل ايتام آل الرسول
ويا مفتاح الوصول ويا ولی الولی علی الالطاف ويا دواء
الداء العضال الاوزان نفسی قد كاعت قطعها وارتاعت
فسكنها فقد تحققت انك المنزل الاول لقاصدی
القری الاول وتيقنت انك الدليل الی ذلك السبيل
وقد عز الوصول وحرت الانفاس لامور لا اری
لكشف نقابها وجلاء ضيائها الا انت فلا تخيبن
قصر نظره اليك وام بقصده اليك فقد عودت الاحسان
وادليت الامتنان فهذه بعض المسائل اذكرها لتعول
وعلی سيدنا البسط فی البيان فالكريم كلما استمدت

فاتحة الواحد عليه كثير منه الذات اليه سئلتها الوجه في تعدد
جهات المشية حتى ترتب على كل وجه شئ وهي صادرة
من الواحد الحق تحقيق اقول اعلم ان المشية اول
خلق خلقه الله تعالى بنفسه وهي الالف المستديرة على
نفسها تدور على نفسها على خلاف التوالي ونفسها
تدور عليها على التوالي وهي وان كانت مراتبها اربع
الا انها واحد لانه فعل الواحد سبحانه وهي الكلمة التي
انزجر لها العمق الاكبر وهو الامكان فهي طبقه وهو طبقها
لا يزيد احدهما على الاخر فلذلك ان التبر الا ممكنا ولا ممكن
لا يمكن تعلقها به وكان مراتبها الاربع الرحمة وهي النقطة
والالف وهو النفس الرحماني بفتح الفاء والرياح المثيرة
للسحاب من شجر على البحر والسحاب المزجى الذي كان على
شجر في البحر ثم تحدث المنقطعة من الالف والسحاب
المتراكم ثلثها وهو الذي يرسل الرياح اي الالف
بشرى بين يدي رحمته اي النقطة حتى اذا اقلت
سحابا ثقالا والسحاب المزجى ذكر في غير هذه الاية

وقوله تعالى وهو الذي يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله
ركاما واثر كام هو السحاب الثقال سقناه لبلد ميت
وهي ارض القابليات وارض الجرز الموات فانزلنا
به الماء وهذا الماء رحمة اثر الفعل من الفعل وهي الدلالة
ومثاله اذا قلت لك كلاما مفيدا افهمت معناه اي
اخذت من الهواء الى جوفي فادل حركته هو النقطة ثم اشتد
الى الهواء وهو الالف ثم قطعته حروفا مناسبة للمعنى
الذي اريد ان اخرجه اليك وهذا السحاب المزجي
ثم الفته على هيئة المعنى المقصود ايجاده لك وهو السحاب
الثقال والسحاب المتراكم فوجهته بالوضع الى المعنى المعدوم
الذي اريد ايجاده لك فهذا سقناه لبلد ميت اي
ارض الجرز وهو المعنى المعدوم فانزلنا به الماء وهي
دلالة اللفظ من خصوص المادة والهيئة المخصوصة المناسبين
للمعنى مناسبة ذاتية فيحيا به المعنى فاخرجت به ما اردت
اخراجه لك وهذا المعنى حدث من هذا اللفظ بمنزلة الثمرة
من الشجرة وليس هو ما في خاطري وانما هذا شبيه لما

في قلبك ولو كان هو ما في قلبك لكنت لا اعرفه بعد
ان اخرجته وانما هو نظير النار بخارجة في الحجر والزناد
بالحك فانها ليست هي التي في الحجر وانما هو الشيء
حدث عنهما من الحرارة بصلابة الحجر والحديد فافهم فكان
اثر تلك هو الوجود والمعنى الظاهرية مركب من ذلك
الاثر الذي هو الوجود ومن الماهية اي ماهية ذلك
الاثر وهي انفعاله لانه لما اوجده اوجد فاوجد فعنه
اوجد انفعال والمعنى مركب منهما والمشخصات
لافراد الوجود من مكان الوجود بخاص ووقته وجهته
ورتبته وقدره في الكم وفي الكيف بالشدة والضعف
وبقوة الماهية وضعفها لانه لدت وي في هذه
الامور السبعة لم يحصل التعدد ديا في تفصيل ذلك
ان شاء الله تعالى في خلال الاجوبة فالمشية واحدة ووجهها
واحد واي تعددت جهاتها لتعدد مرايا القابليات
فهي تظهر لكل واحد بنفسه كالوجه الواحد اذا قابل
المرايا المتعددة تعددت الصور فلكل صورة ظهر لها

الوجه بنفسها واحتجب عنها بها وان كان الوجه واحدا
لشخص واحد فافهم قال سلمه الله تعالى وما وجه اختصاص
لفظ الله والرحمن به تعالى اقول وجه الاختصاص ان الله
اسم لذات اتصفت بصفات القدس كالقدوس و
السبحان والعزيز والعلي والمنزه وامثال ذلك و
بصفات الاضافة كالعلم والقدرة والسمع والبصر فان
العلم يقتضي مفهومه اللغوي معلوما والقدرة مقدورا
والسمع مسموعا والبصر مبصرا وهكذا وبصفات الخلق
كالخالق والرازق والمعطي فالذات الجامعة لهذه
المراتب هو المسمى بالله فانه يقتضي مالوها فان العبادة
انما تكون بتنزيه المعبود عن المشاركة في الذات
والصفات والافعال والعبادة وهذه الاربعة هي
مراتب الاحد وهذا التنزيه هو مقتضى صفات القدس
وانما تكون العبادة ايضا بمقتضى صفات الاضافة
كالعلم والقدرة وهي الموجبة للتعظيم وتكون ايضا بمقتضى
صفات الخلق في مسألة المغفرة والرزق ودفع البلاء

وما اشبه ذلك فمن اتصف بهذه الصفات الثلاث
فهو الله واما الرحمن فهو اسم لذات المتصف بصفات
الاضافة وبصفات الخلق ولهذا استوى برحمانيته على
العرش فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه
فمن اتصف بهذين النوعين من الصفات فهو الرحمن
فكان الله تعالى موصوفا بثمانية وتسعين اسما فهو الله الرحمن
الرحيم الملك القدوس السلام الى اخر الاسماء الحسنى وكان
الرحمن موصوفا بسبعة وتسعين اسما فهو الرحمن الرحيم
الملك القدوس السلام الخ فيقول يا الله ارحمني لانه
متصف بالرحمن الرحيم واغفر لي لانه متصف بالغافر
واهلك عدوي لانه متصف بالمهلك وهكذا الى اخر
الاسماء الحسنى وكذلك الرحمن وهو قوله تعالى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاي
ذات اتصفت بجميع الاسماء الحسنى اجاز اطلاق الله
والرحمن عليها وذلك خاص بالله تعالى قال الله تعالى يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق اي لا تسموا

احدا بانه الا الحق فهذا اوجه اختصاص هذين الاسمين
به تعالى كلمة الله تعالى وما الفرق بين الاسم والصفة اقول
اعلم ان الاسم وضع علامة على المسمى من حيث ذاته وقد
يكون منقولا بانواع النقل وقد فصلناه في شرح الاصول
بما لا مزيد عليه وهذا المنقول قد لا يلاحظ فيه المناسبة
وقد يلاحظ وما لوحظت فيه اما في الوضع خاصة كزيد وعمرو
او في الاستعمال اما لحصولها في المعنى المنقول اليه كالحسن
والفضل ويدخل عليه الالف واللام لملاحظة تحقق
المناسبة عند الاستعمال ولو بالفرض وان كان لمحض
التفاول كصالح وسعيد وراشد ولهذا لا يدخل عليه
الالف واللام لبعد اعتبار الصفة ولهذا وعلى اي الاحوال
فالوضع بازاء الذات وان كان منقولا ولوحظت المناسبة
في الاستعمال او تحققت كالحسن فانها الصفة ليست مغايرة
في الكون على تقدير تحققها فلا يكون الاسم موضوعا الا
بازاء الذات وان لوحظت لانها غير مغايرة الا ترى انك
تقول زيد لمسماه قام او قعد او نام واما الصفة فانها

موضوعة بازاء صفة الذات لا الذات فاذا قلت جاءني
زيد القائم فان القائم ليس اسما لزيد فانه حين قعوده لا
يسمى به لانه اسم صفة فعل ولو كان اسم زيد لكان
مرفوعا على البدلية كما تقول جاء زيد اخوك ولكنه مرفوع
بالتبعية برفع زيد وذلك لان قائم لم يسند الى زيد و
لم يرفع ضميره واما رفع كناية عن جهة فاعلية زيد وهي حركته
ولو رفع ضميره لكان مسندا الى ذات زيد وانما اسند
الى جهة فاعلية زيد اي ظهور فاعليته لذلك لا ننكر ان
يكون قائم اسم فاعل لا اسم ذات فقائم اسم فاعل
القيام اي محدثه والفاعل من احدث حركة الفعل فهو
اسم من حيث حركته لا ذاته وتلك حيثية تتميز
من ذات زيد فافهم فان المسلك دقيق وبالجملة فالاسم
موضوع بازاء الذات وان كان مشتقا من صفة و
لوحظت في الاشتقاق لعدم اعتبار خروجها عن المسمى
عند الاشتقاق والصفة موضوعة بازاء تلك الجهة المعتبر
خروجها عنه عند الاشتقاق واهل العربية يفرقون في توجيه

الفاعلى لا الاسم الذات فينسبونه بالذات وكلام
الصفة فينسبونه بالتبعية قال سلمه الله تعالى ان كان
المتشخص للموجودات عدمها فهو في نفسه غير متشخص وان كان
وجودا فما المتشخص له اقول اعلم ان المشخصات للموجود
سبعة اشياء الوقت والمكان والجهة والرتبة والمقدار
في الكم والمقدار في الكيف والماهية ثم الماهية من حيث
كونها مشخصة انما تتشخص بما يتشخص به الوجود من هذه
المراتب الست فالتفصيل هنا واسع الذيل ولكن
نشير للاشارة في الجملة فنقول قد سبق ان الوجود فعل اي
اثر الفعل والماهية انفعال وهما متساوقان في الظهور وان
تقدم الفعل على الانفعال ذاتا الا ان احدهما متوقف
على الآخر فبينهما تضايف في افراد الوجود انما تترتب تتقدم
بعضها على بعض وقتا ومكانا ورتبة مثلا وباختلافها
جهة وكما وكيفا وذلك لاختلاف ماهياتها في الترتب لست
فكلما لطفت الماهية ورقت سبق الوجود اليها وقتا
ومكانا وقوي كما وكيفا وبالعكس وذلك لان الوجود

١٢

لما فاض من مبدئه الذي هو المشية كان باعتبار تساوي
لمه كهيئة مخروط قاعدته العظمى عند المبدء وكلما تبعد رق
الى النقطة وذلك من حيث الكم لا من حيث الحجم فانه على العكس
ظاهرا فقد فاضت المهية من نفس الوجود بالابداع على هيئة
مخروط رأسه نقطة في قاعدة الوجود وكلما بعد غلظ
حتى ينتهي الى رأس الوجود النقطة وذلك قاعدة المهية
وهذا ايضا في الكم لا في الحجم على عكس الوجود فتمايز افراده
تلك الامور الستة وباختلاف مراتب المهية عاكسة
لاختلاف مراتب الوجود في الكم والكيف وبينهما وبيانه
في وسط استعدادهما وهذه الستة اسباب للوجود
لانها تمام قابليته للايجاد فهي موجودة بوجود كلها وكلها
وفي خصوص انفسها مساوقة لايجاد الوجود وكذلك
السابع الذي هو المهية الا انها موجودة بتبعية ايجاد
الوجود فافهم تلك مسئلة اهي جزئيات
النفوس حادثة بالبدن ام سابقة عليه فان كان
الاول فظاهر بعض النصوص كالاخبار الذين فيه وان

كان الثاني

كان الثانية فنعم ما نزهاج وكيف لا تكون معطلة ح اقول
اعلم ان الله سبحانه بلطيف حكمته خلق تحت العرش
شجرة اسمها المزن تقطر منها قطر كالطل على ما على الارض
من الثمار والحبوب فما اكل من تلك مومن او كافر الا خرج
من صلبه مؤمن قال الله تعالى ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن
المنزلون وكانت هذه الشجرة عروقها في عليين ثم
انه سبحانه خلق شجرة الزقوم في سجين منكوسة
هابطة الى الجحيم يصعد منها بخرة تقع على الثمار والحبوب فما
اكل منها مومن او كافر الا خرج من صلبه كافر وهذه كيفية لطف
من الطرفين تسري في الثمار والحبوب ونطفة الاباء والامهات
والنفس عنيت فيها كالنخلة في تخيب النواة فاذا اتمت
الات البدن خرجت كالثمرة من الشجرة وتلك الاطوار
التي تتقلب فيها مقامات الاولادت فان عنيت
بقولك حدثت انها ظهرت كان الجواب ان البدن سابق
في الزمان وهي سابقة في الدهر ومعنى ذلك ان وجودها
الزماني مع وجود الات البدن لا قبلها ولا بعدها واما

وجودها الدهري قبل البدن وبعده فالقبل هنا نفس البعد
بدون تعدد فان السبق الدهري هو القبل البعد والوجود
الزماني هو الا قبل والا بعد واما احاديث الذر فلا ينافي
هذا لان الله يقول واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم مثاله انك تتصور وجود ابنك ووجود ابن ابنك
ووجود ابنته وابن ابنته وهكذا الى مائة وتجمعهم في خيالك
وتخاطبهم بما تريد فكذلك اخذ الله الذرية من الاصلاب
الا انك انت اخذتهم في الوجود الذهني وهو سبحانه
اخذهم في الوجود الخارجي الدهري اذ لا ذهن له فهم
هنالك هو القبل البعد الذي ذكرنا وكذلك ما عندك
الا ان الذي انتزاعي لما قابلت مرآة خيالك اشباحها
في الذرية عالم الدهر انتزعت صورها وبذلك تمايزت
ولا تكون معطلة لانها هناك في الفضاء الدهري على تلك
الاشياء تتفرد بالكون جميع الاطيار في شجرة على شجر
الآس وثمرة على شجرة طوبى وسدرة المنتهى ولا تعطيل
هناك في الفضاء الواسع وقول علي بن الحسين ع [illegible]

اتحد بالحس المراد به في الزمان ثبت سلمه الله تعالى سئله
ان كان لكل واحد من الثوابت مظهر عقلي فذلك يقتضي
تعدد الافلاك الكلية بتعدده وان كانت كلها مظاهر
واحد فمن اين جاز التعدد اقول اعلم ان الثوابت
ليست مظاهر عقول لان العقول لا تتمايز بالتصور اذ
لا صور لها وانما هي معان مجردة عن المادة والمدة والصورة
وانما هي مظاهر نفوس ولكنها نفوس جزئية لا كلية ولو
لزم تعدد افلاكها الجزئية فلا محذور فقد قال به بعض علماء
الهيئة نعم هنا اعتبار ان ينبغي التنبيه عليهما احدهما ان
الكلية كليتان حقيقية واضافية وكذلك الجزئية فا
لكلية الحقيقية ككلية الشجرة والاضافية ككلية الغصن
الواحد منها والجزئية الحقيقية كجزئية الورقة والاضافية
كجزئية الغصن فانه جزئي بالنسبة الى الشجرة وكلي
بالنسبة الى الورقة هكذا باعتبار الغيب وباعتبار
الشهادة فهو كلي وجزئي ثانيهما ان الافلاك
الجزئية للثوابت ثابتة على احد معنيين اما بثبوت

افلاك تداوير لكل كوكب منها ولا نضر بتداخل التداوير
اذ بين الكوكبين من التقارب الذاتي المقتضي لما بين
ان تشخيص المتو بين اليها من التقارب الذاتي
ودعوى الصلابة الياقوتية المانعة من التداخل
غير مسلمة او بثبوت خوارج مراكز لها محيطة بالعالم
فيكون كونها جزئية ليس على معنى عدم اشتمال حكمها
لفلك الاشخاص مخصوصة ويحسن والوجدان شاهدي
بتعدد افلاكها على احد الوجهين متى سلمه الله تعالى
ان مولينا عد فيما سبق به سابقا فلك البروج وفلك
المنازل في خلال تعداد الاجسام فذكرهما بعد
فلك الثوابت فما حقيقة الحال فيهما وايضاً
خط هر تول سيدنا وصدر بولسلة فلك الشمس
فلك زحل وفلك القمر انهما دفعة فما صحيح العبارة
وما الوجه في ذلك ونحو هذا الترتيب اقول اعلم
ان المراد بفلك البروج وفلك المنازل المغايرين
للكرسي مع انهما منه ان للكرسي باعتبار كونه

اقلا

الكل حكما فاما مقابله لحكم الثور في العالم الاسفل والفلك
البروج حكما فاما مقابلة للصخرة التي فوق الثور وتحت
الملك الحامل للارض اعني سجين كما ان فلك البروج
هو عليون والفلك المنازل حكما فاما مقابله للملك الحامل
للارض وهذا هو المراد بذلك التعدد واما قولنا ان فلك
زحل صدر من الشمس فالمراد انا نقول ان فلك الشمس
اول فلك كان ثم دارت الافلاك من فوقه ومن تحته
وقبل خلق الافلاك كانت الانوار الاربعة التي هي
اركان العرش وهي العقل النور الابيض والروح الكلية
النور الاصفر والنفس الكلية النور الاخضر والطبيعة
الكلية النور الاحمر اما النور الاصفر فهو برزخ بين
الابيض والاخضر فالحكم لهما والشمس لما كانت هي مظهر
الوجود الثاني وجب ان تستمد الافلاك منها
فالشمس تمد زحل من نور ذات العقل وتمد القمر من
نور صفة العقل وتمد المشتري من نور ذات النفس
الكلية وتمد عطارد من نور صفة النفس وتمد المريخ

من نور ذات الطبيعة وتجد الزهرة من نور صفة الطبيعة
وانما ذكر ذلك لما قلنا ان الشمس هي مظهر الوجود الالهي في
ولكن استمداد زحل قبل استمداد القمر تأمل تكلمة ابنها
مسئلة ما بيان معاني لفظ الارض والماء والهواء والريح
والنار والسماء والكرسي والعرش وما يراد منها
بحسب كل اقول ان الحق في الواضح انه هو الله سبحانه
دنا والمعروف من كلامه وكلام اوليائه انه يطلق
لفظ الارض ويراد به هذه الارض المعروفة ويراد به
نفوسها ايضا كما روي عن الرضا ع في تفسير والسماء
ذات الحبك وفي تفسير قوله تعالى ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير
بان كل ارض بحذائها عليها السماء المقابلة لها و
ان الارض الثانية فوق سماء الدنيا والارض
الثالثة فوق سماء الثانية والارض الرابعة فوق
السماء الثالثة والارض الخامسة فوق السماء
الرابعة والارض السادسة فوق السماء الخامسة

والارض السابعة فوق السماء السادسة رتبة فمنهم من
جعل ذلك الاسم اسما لمحدب كل سماء بالنسبة
الى مقعر ما فوقه فمحدب السماء الاولى ارض لمقعر
السماء الثانية وهكذا والذي يظهر لي ان ذلك ليس
في الزمان والذي هو في الدهر وان هذه الفوقية فوقية
المرتبة لا الجهة مثلا فالارض الاولى ارض النفوس و
سماء عليها فوقية والارض الثانية ارض العادات
وهي فوق سماء الحيوة الذي سماء الدنيا وسماء الثانية
سماء الفكر فوقها فوقية والارض الثالثة ارض الطبع
فوق سماء الفكر رتبة وسماء الخيال فوقها والارض
الرابعة ارض الشهوة فوق سماء الخيال رتبة وسماء
الوجود الثاني فوقها فوقية والارض الخامسة ارض الطغيان
فوق سماء الوجود الثاني رتبة وسماء الوهم فوقها فوقية
والارض السابعة ارض فوق سماء العلم رتبة وسماء
العقل فوقها فوقية فهذه اللفظ ع هذه الارضين ويطلق
ايضا ع الصور العلمية لانها ارض العقل اي المعاني

يطلق ؟

قال الله تعالى افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها
قال عم اي بموت العلماء يعني ان الارض تنتهي الى
الظهور العلمية ويطلق على كل سافل بالنسبة الى عاليه
وعلى محدب الكرسي قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث
نشاء وهكذا الالفاظ الارض عند اهل اللغة حقيقة
في هذه الارض المعروفة وباقي الارضين مجاز واما عند
غيرهم فليس كلما يطلق هذا اللفظ عليه مجاز بل اكثره حقيقة
الا ان فيها ما يكون من باب التشكيك كالارضين المذكورة
في حديث الرضا عم فانها اقوى من الارضين المعروفة وقد
يكون من باب الحقيقة بعد الحقيقة كارض العلم في قوله تعالى
افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها فان تلك
الارض حقيقة ثم دونها هذه الارض حقيقة وقد يكون
من باب المجاز مثل الارض المقدسة عند اهل الصناعة
والماء يطلق على معان منها يطلق على الماء الذي كان
العرش عليه وهو الباب الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره

ن قبله العذاب ويطلق على المادة الجدانية التى خلق منها
الهات الاول وانى كانت مائة لقبولها لتشكلات لا نهاية
لها ويطلق على العلم لانه اى انا صببنا الماء صبا اى العلم
ويطلق على الماء المعروف لا غير ذلك والهواء يطلق
على هذا العنصر المعروف وعلى النفس الرحمانى اى المرتبة
الثانية من مراتب المشية وعلى فضاء الامكان وعلى ما
فى الدهر وعلى الطبايع وغير ذلك والريح يطلق على الهواء
المتحرك وهو هذا المعروف وعلى الطبايع وعلى عالم الملك
السفلى وهو الريح العقيم وما اشبه ذلك والنار يطلق على
كرة الاثير وعلى نار الكواكب وعلى نار الاخرة وعلى نار
البرزخ وعلى نار الحجر وعلى نار الشجر الاخضر وعلى المستحيلة
من الهواء وعلى نار العشق ونار المشية وما اشبه ذلك و
الكرسى يطلق على فلك الثوابت وعلى العلم الظاهر وعلى
الصدر وغير ذلك والعرش يطلق على محدد الجهات وعلى
العلم الباطن الذى فيه علم الكينونة وعلى الاشياء والبدا
وعلى الدين وعلى قلب المؤمن وعلى عالم الاجسام وعلى

خزانة الوجود وعلى مجموع الانوار الاربعة وعلى مقام الرحمانية
وغير ذلك وكل هذه المذكورة وما لم نذكر منها على نحو ما
ذكرنا في الارض من جهة الاشتراك في التشكيك وتحقيقه
بعد تحقيقه ومجاز وتفصيل هذه يطول به الكلام ويعرف
اكثرها من خلال كلامنا ان شاء الله تعالى وما الفرق بين
التأويل وباطنه والباطن وباطنه والظاهر وظاهره
اقول المراد بالتأويل صرف بعض الكلام الى معنى غير ما
يدل عليه ظاهره ولا يلاحظ فيه تمام الكلام اللغوي كما
قال ع في من ادرك القائم ع وما ينالون من العلم عند
قيامه وانه يستغني كل احد من علم الآخر قال ع وذلك
تأويل قوله تعالى يغن الله كلا من سعته واما باطن التأويل
فكذلك الا انه تفسير باطن وذلك كما قال الصادق ع
في قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا
الصلوة وآتوا الزكوة قال ع ما معناه ان الحسن بن علي ع
امر بالكف عن القتال وصلح معوية وحقن دماء المسلمين
فلما كتب عليهم القتال قال مع الحسين بن علي ع كتب عليه

القتل والله لو برز معه اهل الارض لقتلوا وكما في قوله تعالى
ووصينا الانسان بوالديه حسنا فهما محمد وعلي
ابوا هذه الامة وهما ابوا العقل وان جاهداك على ان
تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وهما ابوا النفس
الامارة بالسوء وهما الشمس والقمر بحسبان وصاحبهما
في الدنيا معروفا وهما ابو محمد وكما ورد في قوله تعالى
ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي الانسان رسول الله
صلعم والديه الحسن والحسين وهو كثير فهذا ومثله هو تفسير
باطن التأويل لانه تأويل الباطن واما تفسير الباطن
فمعلوم مثل قوله تعالى حم وهو رسول الله صلعم والكتاب المبين
هو علي ع انا انزلناه في ليلة مباركة وهي فاطمة ع انا كنا
منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي امام حكيم بعد امام
حكيم والاحاديث مشحونة بذلك وهذا ان يجري على طريقة
اللغة بمعان باطنة غير ظاهرها واما تفسير باطن الباطن
فيجب كتمانه لانه اذا سمعه الناس كفروا كما روي ان
الحجة ع ليلة عاشورا اذا خرج نادى اصحابه بنصف الليل

فيسمعونه اصحاب ثلاثمائة والثلاثة عشر فلا يتم دعوته
الا وقد اجتمعوا عنده من مشرق الارض ومغربها منهم
تحمله السحاب ومنهم من تنطوي له الارض وهو قوله
تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا فيقولون له مد يدك
لنبايعك فقال لهم تبايعوني على كذا وكذا فيفرون
منه ولم يثبت عنده الا المسيح واحد عشر نقيبا فيجولون
الارض ولم يجدوا ملجأ فيرجعون اليه ويبايعونه قال
الصادق عم ما معناه والله اني لاعرف الكلمة التي
قالها لهم فيكفرون فانظر كيف لم يحتمل باطنه الباطن
الاخيار المصطفون الذين اختارهم من اهل الارض انصارا
لوليه وقال الصادق عليه السلام في حديث جابر سابقا قال
وانا لنعلمهم شيئا من تفسير القرآن ما لو سمعتموه لكفرتم
وبالجملة القرآن مشحون به ولكن لا يجوز بيانه لانه لا يحتمله
اصحاب العلوم ولا اصحاب القلوب وانما يحتمله اصحاب
الافئدة وانا خائف من ان افتضح بالسر ولولا ذلك لاظهرته
ومنه قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله

الصمد

الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فان قدر الله ملاقاة
قبل الموت اخبرتك به شفاهة والا فلا تحسن كتابته
نعم قد اشرت الى ذلك في اجوبة مسائل الشيخ عبد علي
الشوبلي وهذا هو الذي عناه عم في قوله لو يعلم ابو ذر ما في
قلب سلمان لقتله وفي رواية لكفره ومنه عم ما افشى لنا
سرنا الا اذاقه الله حر الحديد بي واما تفسير الظاهر فهو
الذي ذكره المفسرون على ظاهر اللغة واما الظاهر الذي
فان تاخذ مادة الكلمة وتتصرف بها فيما تريد اذا كنت
تعلم المراد كما روى عن الصادق عم ما معناه في قوله تعالى وكيف
تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا
قال عم هو العقد وغليظا هو المني ومثله قوله تعالى وارضا
لم تطأوها قال هي الفروج ولقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا
اي اغرقوا في ماء الخطايا وهو ماء اجاج ولقوله تعالى فانما
هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الصادق عم
تبقى الارواح ساهرة لا تنام وامثال ذلك من كلام الله تعالى
وما الفرق بين جسم الكل وشكل الكل وطبيعة الكل وهيولى

فيسمعونه اصحاب ثلاثمائة والثلاثة عشر فلا يتم دعوته
الا وقد اجتمعوا عنده من مشرق الارض ومغربها فمنهم
تحمله السحاب ومنهم من تنطوي له الارض وهو تأويل قوله
تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا فيقولون له مد يدك
لنبايعك فقال لهم تبايعوني على كذا وكذا فيفرون
منه ولم يثبت عنده الا المسيح واحد عشر نقيبا فيجولون
الارض ولم يجدوا ملجأ غيره فيرجعون اليه ويبايعونه قال
الصادق ع ما معناه والله اني لاعرف الكلمة التي
قالها لهم فيكفرون فانظر كيف لم يحتمل باطن الباطن
الاخيار المصطفون الذين اختارهم من اهل الارض انصارا
لوليه وقال الصادق عليه السلام في حديث جابر سابقا
وانا لنعلمهم شيئا من تفسير القرآن ما لو سمعتموه لكفرتم
وبالجملة القرآن مشحون به ولكن لا يجوز بيانه لانه لا يحمله
اصحاب العلوم ولا اصحاب القلوب وانما يحمله اصحاب
الافئدة واخاف من ان افضح بالسر ولولا ذلك لاظهرته
ومنه قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله

الصمد

الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فان قدر الله ملاقاتی
قبل الموت اخبرتك به مشافهة والا فلا يحسن كتابته
نعم قد اشرت الى ذلك في اجوبة مسائل الشيخ عبد علي
الشربلي وهذا هو الذي عناه عم في قوله لو يعلم ابو ذر ما في
قلب سلمان لقتله وفي رواية لكفره وقد عم ما فيه الا
سترنا الا اذا شاء الله من احد يديه واما تفسير الظاهر فهو
الذي ذكره المفسرون على ظاهر اللغة واما الظاهر اذا
فان تاخذ مادة الكلمة وتتصرف بها فيما تريد اذا كنت
عالم المراد كما روى عن الصادق عم ما معناه في قوله تعالى وتقف
تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا
ثم قال هو العقد وغليظا هو المني وشك قوله تعالى وارضا
لم تطاوها قال هي الفروج ولقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا
اي اغرقوا في مار الخطايا وهو مار اجاج ولقوله تعالى فانما
هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الصادق عم
تبقى الارواح ساهرة لا تنام واشال ذلك فيما سلم الله تعالى
وما الفرق بين جسم الكل وشكل وطبيعة الكل وهيولي

الفلك اقول هو مروض عالم المثال ومحله وهو مجموع عالم الاجسام
وشكل الفلك هو عالم المثال وهو فوقه وهو البرزخ بين النفوس
والاجسام وهو التخطيطات الجسمانية والصورة في المرآة
منه فهي وراء محدد الجهات وما ترى في المنام هو ذلك
العالم وهو رقليا بجميع ما فيه المقادير منه وما يقع في الحس
المشترك منه واما ما في الخيال فليس منه وانما هو من الملكوت
واما طبيعة الفلك فهو الركن الايسر الاسفل من العرش
وهو النور الاحمر وهو الملك الذي على ملائكة الحجب وهو
الموكل بالايجاد ويخدمه جبرئيل ع واما هيولى الفلك فهو
مادة الاجسام وهي الكسر الثاني وهو جوهر الهباء وهو
آخر المجردات قال سلمه الله تعالى ما الجمع بين ما دل
على سبق خلق السماء على الارض من الادلة وبين قوله
تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء
فسويهن سبع سموات وما يراد بهذا السماء وهذا
الاستواء اقول الجمع بين الدليلين انه لما رش
الماء بعين الهيبة فذاب وزبد وارتفع دخانه وكان

ذلك

الزبد والدخان فصعد الدخان وكان الدخان قد
اخذ في الصعود لطيفه قبل بروا الزبد وارتفع آخره
عند انتهائه الزبد خلق الارض واقواتها من الزبد في
اربعة ايام ثم توجه المشية الى الدخان الصاعد فخلق
من وسطه فلك الشمس وذلك لاستوائه في اللطافة
والغلظة وخلق فلك القمر وفلك زحل وفلك عطارد
وفلك الزهرة فصار الاستواء الى السماء بعد الارض
والسماء دخان موجودة وهو قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين وقدر فيها اقواتها
في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء
وهي دخان فكان كون السماء قبل كون الارض
وكان علم الارض قبل علم السماء فقلنا لطف
علما فرتت صورته الجسمية ولذا قلنا فلك القمر
وفلك زحل وهذه السماء هي المعلومة واذا اريد
بالسماء غير المعلوم اريد بالارض ارض المراد واما
الاستواء هذا فالمراد به الالتفات اي التوجه وجه

المشية والقدر ثم مسئلة انه تا مسئلة ما معنى دحو الارض
من تحت الكعبة واى كعبة وما معنى خزن الرياح
في الاركان وما معنى قيام الحجر للعهد والميثاق وما
حقيقة ذلك الميثاق اول معنى دحو الارض من تحت
الكعبة بسطها من تحت الكعبة تنبيها على ان اول ما خلق
الله من السفلى الكعبة ثم بسط الارض من تحتها هذا معنى الاول
للتحت والمعنى الثاني هو ان الكعبة لما كانت متصلة
بالبيت المعمور وهو متصل بالعرش وهى كانت الارض
تحت الكعبة لانها جعلت في الارض صورة للبيت
المعمور والناس يطوفون بها تشبيها بالملائكة الذين يطوفون
بالبيت المعمور وهو جعل لاهل السماء الرابعة او في
السماء الدنيا للملائكة كالعرش للمقربين وكانت
الكعبة في الارض كالبيت المعمور ثم ان اريد بالكعبة
هذه المعلومة فالارض هذه المعلومة وان اريد به
القلب الصنوبري في الصدر فالارض المفروشة
من تحته الجسد لانه مخلوق من قبضة من الجسد للجهات

يطوفون

فتكون الارض اي الجسد المخلوق من هذه الارض مفروشة
تحته اي تحمله وان به القلب المعنوي الذي هو العرش

اريد ح

فالارض المدحوة تحته اي المفروشة اي النفس لانها
مركبة واما خزن الرياح فاعلم انه لما كان الظاهر
طبق الباطن ومتقوما به وجب ان تظهر صورته وصورة
اثره في الظاهر وهذا الظهور هو اثر التعلق والارتباط
وقد ذكرنا في كثيرة من جواباتنا وتقدمت الاشارة
ويأتي انشاء الله تعالى ان العرش مركب من اربعة انوار
مجموعها هو العرش نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اصفر
منه اصفرت الصفرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة
ونور ابيض منه البياض ومنه ضوء النهار والعرش
هو القلب الباطن الذي اشار اليه تعالى في حديث القدسي
ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن
وهو ما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ولما كانت
الكعبة هي القلب وجب ان يكون القلب مستمدا عن
الانوار الاربعة قوة المرة الصفراء وقوة الكبد

وهي الدم وقوة الرية وهي البلغم وقوة الطحال وهي
السوداء فالنور الاحمر هو الدم والنور الاصفر هو
الصفراء والنور الابيض هو البلغم والنور الاخضر هو
السوداء وكما كانت الرياح الاربع هي بمنزلة الطبايع
الاربع فالجنوب هو الدم وهو النور الاصفر والصبا
هو البلغم وهو النور الابيض والشمال هو السوداء
وهو النور الاخضر والدبور هو الصفراء وهو النور
الاحمر ولاجل هذا التناسب ورد في تعليل تربيع الكعبة
انها انما كانت مربعة لانها بازاء البيت المعمور وهو
مربع وانما كان مربعا لانه بازاء العرش وهو مربع
وانما كان العرش مربعا لانه بازاء الكلمة التي بني
عليها الاسلام وهي اربع سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فلاجل ما اشرنا اليه
وجب في لطيف الحكم ان يكون ينبوع الرياح الاربع
من الكعبة والدم تكن مظهرا للقلب الذي هو ينبوع
الطبايع الاربع وانما كانت من الركن اليماني لان

الذي

الركن اليماني في القلب هو باب الوجود الذي تكون منه
الانوار والطبايع الاربع وهذه الملائكة التي هي الجنوب
والصبا والشمال والدبور تخدم الملائكة الاربعة فالدبور
يخدم جبرئيل ويعينه الشمال والجنوب بنصف قوتهما
والجنوب يخدم اسرافيل ويعينه الدبور والصبا بنصف
قوتهما والصبا يخدم ميكائيل ويعينه الجنوب والشمال
بنصف قوتهما والشمال يخدم عزرائيل ويعينه الصبا
والدبور بنصف قوتهما فمع هذه الاشارات تتطابق
الظاهر والباطن واما معنى قام الحجر للعهد والميثاق
فهو انه لما كلف الله الخلق في الذر وقال لهم الست
بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم وامامكم والائمة ائمتكم فقالوا
بلى وكان في كل عالم لم يختلف الخلق في الله ولا في
الرسول وانما اختلفوا في الولي فلما اقر من اقر من
الخلق بالحق اجمعين كان ممن اقر الملائكة وكان اشدهم
حبا لمحمد وعلي وآلهما عليهم السلام الملك الذي هو الان
الحجر الاسود فكان كل من يأتي بالتوحيد والنبوة

والولاية كتب ذلك الاقرار في رق والقمه الحجر الاسود
فكان كلمن يأتونا بالتوحيد والنبوة والولاية كتب
ذلك الاقرار في رق والقم الحجر تلك الاقرارات
لشدة محبته لمحمد واهل بيته فكان الحجر مع الف
بآدم في الجنة لان آدم في صلبه ومن ذريته محبيهم
فلما اكل آدم من الشجرة واهبط من الجنة هبط معه
ذلك الملك فجمد حجرا فلما نزل آدم بقي يسعى في
الارض لتطلب حوا فرأى هذا الحجر الابيض بالمشرق
فوقف ينظره فقال له الملك يستنى انا صاحبك
فعرفه آدم فحمله وكان اذا تعب اعانه على حمله جبرئيل
حتى اتى به الى الكعبة فوضعه في الركن العراقي والى الآن
يقول الحاجي عند استلامه اماناتي اديتها و
ميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة فقوله اماناتي
اي قوله تعالى انا عرضنا الامانة اي الولاية وكان
الاقرار بالولاية امانة عند المقربها مكتوب في
رق فاذا استلم الحجر وقال ذلك ادى الامانة اليه

وقوله وميثاقي تعاهدته يعني الذي عاهدت الله عليه في
عالم الذر وفي الدنيا اجدده لتشهد لي بفعل ما امرت
به من ولديه اولياء الله ومن الاقتداء بهداتهم والميثاق
المأخوذ توحيده في المراتب الاربع الاولى توحيد
الذات سبحان الله ولا اله الا الله والثانية توحيد
الصفات الحمد لله محمد رسول الله والثالثة توحيد
الافعال لا اله الا الله علي ولي الله والائمة حجج الله
الرابعة توحيد العبادة ولا يشرك بعبادة ربه احدا
والله اكبر اداء الي من والواو اجانب من جانبوا وكلك
جميع ما اراد الله من المكلفين الاعمال والاعتقادات
والارادات والاحوال والاقوال كل مسلمة الله
مسئلة ما معنى اعرفوا الله بالله اقول معنى اعرفوا
الله بالله ان الشيء انما يعرف بصفته فالاحمر يعرف
بالحمرة والطويل بالطول والعريض بالعرض والمتحرك
بالحركة والمتحيز بالاين والموقت بمتى والجسم بالابعاد
الثلاثة والمخلوق بصفات الخلق من الحركة والسكون

والاشارة اليه والنسبة اليه وبه وبالادراك له باي
طور كان وما اشبه ذلك فاذا قلت لك اخبرني
الله تعالى طويل قلت لا واذا قلت هو متحرك قلت
لا واذا قلت لك يصح نسبته لا شي او نسبة شي
اليه قلت لا واذا قلت لك يجوز عليه الشبه او
المساواة او الادراك قلت لا فقد عرفت الله
بالله لان الشي انما يعرف بما هو عليه فلو عرفته بغير
ما هو عليه لم تعرفه والذي يدلك على انك عرفته اني لو قلت
لك ان شي قد كتمته في بيتي ما هو اطويل ام قصير
ام متحرك ام ساكن اذو لون هو ام لا لون له لكنت
تقول لا اعلم وهو حق لانك اذا لم تعلم بالشي لا يمكنك
ان تصفه او تحكم عليه والله سبحانه نفيت وصفه
بصفات خلقه لانك عرفته به ولو قلت لك ما هو
قلت لي لا اعلم لانك تعرفه انه لا يدرك بالكنه فقد
عرفت الله بالله وقوله سلمه الله تعالى اي اعرفوا
الرسول بالرسالة واولوا الامر بالامر بالمعروف

والنهي

والنهي عن المنكر والمراد ان الرسول يعرف برسالته
فاذا ثبت رسالته بفعل المعجز عرف انه رسول
واذا رأيت الرجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
ولا يخل بواجب في حال من الاحوال فهو من اولي الامر
والدليل على ان الله سبحانه لا يضل عن سبيله
من اهتدى ولو وفق المدعي الكاذب للاتيان
بالمعجز الحق لتدافع القولان لان الله لا يصدق
الكاذب فان صدقه فهو صادق فلا يصدق الا
صادقا ولا يكون الا كاذبا فاذا وفق رجلا للامر
بالمعروف والنهي عن المنكر بالطريق التي امر الله
بها لا يفارق الحق ابدا فهو الدليل القطعي على انه
من اولي الامر والا لاختلف في وقت ما وهذا ظاهر
قال سلمه الله تعالى ما معنى اتحاد العاقل بالمعقول و
اتحاد النفوس بالعقل الفعال اقول اعلم ان
العقل عبارة عن المعاني المجردة عن المادة والمدة
والصورة والنفس اعني الصدر الذي هو محل العلم

هو الصور العلمية مجردة عن المادة والمدة قال الله
سبحانه ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فجعل
الكتاب هو الكتابة لا القرطاس ولا هي مع القرطاس
وقال تعالى وكتاب مسطور في رق منشور فالكتاب
المسطور هو الكتابة لا غير فمعنى اتحاد العاقل با
لمعقول ان اريد به اتحاد العقل بالمعقول على
معنى ان العقل هو نفس المعاني وان العقل الذي
هو المعاني قائم بالعاقل من جهة جانبه الايمن
المعبر عنه بالوجود فهو حق وان اريد به اتحاد العاقل
نفسه بقصد ارادة الذات فهو باطل لان الذات
ليس فيها غيرها والغير في الغير والمراد من المعقول
هو المعنى المعقول لا المعنى الخارجي فانه ليس
بمعقول والكلام في المعنى المعقول كالكلام
في الصورة العلمية من ان المعنى هل هو اصل
للخارجي ام الخارجي اصل له ام التفصيل بان
العاقل ان كان علة للخارجي كان المعنى اقوى

هو عقله احد المعنى بخارجي والا فبخارجي احد له

وهذا هو الاجود وبحاصل ان الحق اتحاد العقل بل

بالمعنى المعقول بل هو نفسه لا العاقل فانه غيره لان

المعنى هو من العاقل كيدك منك فافهم واما اتحاد النفوس

بالعقل الفعال فلم يثبت لان النفوس هي مظاهر العقل

الفعال والمظهر لا يتحد بالظاهر والعقل الفعال وجه

من وجوه عقل الكل الكلية والنفس الصادرة عنه مظهر

له والظاهر صفة العقل لا ذاته وذلك لان الاثر با

لفعل والفعل غير الذات والنفوس الكلية قائمة بالعقل

قيام تحقق وقيام غير عروض والعارض لا يتحد بالمعروض

فى سلمه الله لنا مسئلة الصورة التى ترى فى المرآة

قائمة باى شيء وهل هى غير المرئى ام لا وهل يجوز النظر الى

صورة الاجنبية فى المرآة ام لا فقد جرت هذه المسئلة

اقول اعلم ان الصورة المرئية فى المرآة هى صفة

صورة الوجه واصلها مركبة من مادة هى اثبته صورة

الوجه وصورة هى نور المرآة ووضعها والصورة

قائمة بالفضاء البرزخي وهو ليس بمكان جسماني ولا زماني ولا هواء وانما هو جنس ما وراء محدد الجهات لانهايات من هذا العالم وانما هي من عالم المثال وهو برزخ بين الزمان والدهر فليس من الملك ولا من الملكوت وليست هي عين المرئي وانما هي صفة صورة المرئي فلو نظر في المراة الى عورة اجنبية لم ير نفس العورة وانما يرى صفة صورة العورة فالتحريم راجع الى ادراك وصف العورة والى اثارة الريبة لا الى ادراك نفس العورة والدليل على ان الناظر فيها الى العورة لم يكن ناظرا اليها وانما يرى مثالها ما رواه المفيد في الاختصاص بسنده الى موسى بن محمد الجواد انه سئل اخاه ابا الحسن العسكري ع عن مسائل سألها عنه يحيى بن اكثم فكان من جوابه ع ان قال واما قول علي ع في الخنثى انه يورث من المبال فهو كما قال وينظر اليه قوم عدول فيأخذ كل واحد منهم المراة فيقوم الخنثى خلفهم عريانا وينظرون في المراة

فرون الشيخ فيحكمون عليه بقوله عن فرون الشيخ صريح
في ان المرئي هو صفة صورت الشخص فتحريم النظر الى
العورة فيها ليس لانه يرى الشيخ نفسه ولكن رؤية
شبح العورة لنفسه محرّم وتظهر الفايدة فيما لو نذر انه ان
رأى زيدا ليتصدق بكذا او المفروض رجحان زيد فعلى
ما اخترناه لو رآه في المرآة لم يجب عليه شيء لانه لم ير
زيدا او فيه احتمالات واهية وهذا هو الذي يدل عليه
الدليل النقلي والعقلي تكملة الله تعالى ما الفرق بين
الكل في المادة والصورة والجنس والفصل والاجزاء اول
المادة هي ما يتكون الشيء منها وهي الوجود على الصحيح
وقيل هي الماهية واعلى مراتب المادة ثم الماء الاول
الذي نزل من سحاب المشية على ارض الجرز ثم مظاهر المعاني
العقلية ثم مظاهر الرقايق الروحية ثم مظاهر الصور
النفسية ثم كيفيات الطبيعة الكلية ثم حصص
جوهر الهباء ثم المقادير المثالية ثم قبضات الافلاك
المقدرة بحركات محددات الجهات المسخرة ثم العناصر

رؤيته خ

الاربعة والمادة هي الاب وهي الكون ثلث والصورة
هي ما بها العين ثلث على الصحيح وقيل هي الوجود و
اعلى مراتبها الارض الجرز ثم الحضور العقلي ثم كينونته ورق
الاسير ثم نور النفس وكينونتها ثم كم الكيفيات
الطبيعية الثلث ثم اوضاع العناصر وكيفياتها
والصورة هي الام التي اشار اليها عليه السلام
بقوله السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي
في بطن امه وهي العين ثلث وكل شئ فهو مركب
من مادة وصورة لا فرق في ذلك بين الاشياء المستقلة
كالسماء والارض وزيد والهواء وما اشبه ذلك
وبين الغير المستقلة كالمادة نفسها فانها مركبة
من فعل وانفعال اي من مادة وصورة كالفعل فانه
مركب منه ومن نفسه فنفسه مادته وهو صورته وكالصورة
فانها مركبة من هيئة الظاهر ومن نور الفضاء والطبيعة
الا ان التركيب في المادة الاولى والصورة الاولى
وتضايف وما سوى ذلك يحصل فيه حقيقة ثم اعلم

ان الوجود

ان الوجود والمهية هو الفعل والانفعال بمعنى ان
الوجود لما خلقه الخلق فخلقه هو الوجود والخلق هو
المهية وذلك لما سأله اجاب لى سأله الله فاجاب
بسؤاله الله الذى اجابه بالست بربكم فالحكم دورى
بالتضايف وهذا خلق المطيع من طينة الطاعة التى هى
فلك البروج والصورة الانسان وطينة عليين وخلق
العاصى من طينة المعصية التى هى الصخرة تحت الارض
والصورة الحيوانية وطينة سجين والجنس هو ما
اشتمل على كثيرين مختلفين الحقيقة واختلاف الحقايق
المشتملة عليها الجنس انما هو بعد المشخصات الفصول
واما قبل المشخصات وقبل ملاحظة عروض المشخصات
فالمروى عن اهل العصمة ع يدل على انها متساوية في
وجه الجنس لانه الجمعية والعلة في ذلك انك اذا
تصورت حقيقة فهى البتة من حيث هى هى واحدة
لا تعدد فيها فاذا لحظت مبدأ المأخذ وهو الحقايق
المختلفة التى تحت تلك الحقيقة وجدتها متعددة متباينة

في انفسها بالمشخصات فصارت تلك الحقايق مركبة
من جامع لها ومميز لافرادها من بعضها بعضا والجنس هو
تلك الحقيقة الجامعة والكلي المنطقي عارض لتلك
الحقيقة ومنشؤه من المشخصات فيكون الجنس ينقسم الى
حصص لا تتمايز من بعضها بعضا الا بالمشخصات واما
فهي من جهة الجامعية متساوية الحقيقة فلا فرق في
الرتبة الجنسية بين حيوانية الانسان وحيوانية
الفرس واليه الاشارة بقوله تعالى ان هم الا كالانعام
بل هم اضل وقوله تعالى متاعا لكم ولانعامكم في ما
روي عن الصادق ع في تاويلها ويحتمل ان تكون الجهة
الجامعية في الحصص انما هي في صفاتها لا في ذواتها لان
حيوانية الانسان ليست في ذاتها كحيوانية الفرس لقبول
حيوانيته للمعقولات وادراك المعلومات ولا يمكن
ذلك في حقيقة حيوانية الفرس وانما جامعية الجنس
انما هي في التحرك بالارادة بقوى الدول ان الحصة
بنفسها ليست منوعة للذات وانما تحققت الذات

بها مع الفصل فالفصل هو منشأ القبول للمعقولات
الا ترى ان السامري صنع العجل من الذهب فلما حيي
بالتراب خار لاجل الصورة العجلية لانها لا يقتضي الا
ذلك ولو صنع الذهب انسانا ووضع فيه التراب و
حيي تكلم وادرك المعاني المعقولة لان ذلك مقتضى
الصورة الانسانية فالمادة في الاثنين ذهب وانما
الصورة التي هي الفصل هي التي بها تختلف حقايق المراد
وعلى هذا اجرت الاحكام الشرعية والخطابات الالهية
ويقوى الثاني ان المعلوم الذي بنيت عليه حقايق
المعارف والاصول حيوانية الحيوانات من فاضل
حيوانية الانسان واحد من سبعين وان التسمية
من حيث الذوات من باب الاشتراك اللفظي وقول
ان الاجناس انما تتقوم بالفصول انما هو تقوم الجهات
التعلق والارتباط بالفصول لا نفس الحصص فانها
على ما هي عليه وانما صلحت تلك الجهات المتعلق
بخاص بالفصل الخاص والا لصلحت حصة الحيوانية

الصالحة للناطق للصاهل بخف ومثال ذلك ان نوع الخشب
اذا اخذت منه حصة للسرير انما تصلح له اذا اختصت به
وانما تختص به اذا قطعت وقدرت بمقاديره وتلك
التقديرات هي الصلوح فاذا قدرت كذلك اختصت
بالسرير واذا اختصت به لم تصلح للباب فحقيقة السرير
مركبة من وجود وماهية فالوجود هي الحصة الصالحة لا
مطلق الخشب والصورة اي الماهية فالانسان هو
المركب من حصة حيوانية انسانية وحقيقتها هي الحيوانية
الصالحة للانسان لا مطلق الحيوانية ومن ناطق و
هو الفصل وهو الصورة الانسانية التي هي الرحمة
وطينة عليين او من طينة خبال التي هي الغضب
وهي الصورة الحيوانية اي كالحيوانية للتبعيض التشبيه
في القرآن انهم كالانعام المقتضي للمغايرة بين
المشبه به والمشبه وذلك لان الحصة الصالحة ليست
بسيطة وانما هي مركبة من حصة وصلوح خاص لان مطلق
الصلوح بعيد لا يتركب منه السرير وانما يتركب من

الوجود

الغريب من الصلاح والاحتمال لان عندي صحيحان الا
ان الاول طريقة الظاهر والثاني طريقة الكشف
قال سلمه الله ثم مسئلة ما كيفية تولد آدم عم من عنصر
واحد بسيط حتى تركبت فيه العناصر اقول اعلم ان
آدم عم خلقه الله من تراب الا ان ذلك التراب قد
استجن فيه الماء والهواء والنار وساير القوى الفلكية
كما يأتي وذلك لما صعدت الحرارة والرطوبة التي هي
علة الكون وسفلت البرودة واليبوسة التي هي علة
الفساد واحتاجت الاجسام للارواح والسفلي
للعلوي والانثى للذكر سألت السفليات من
بديع السموات حياتها فدارت بامره الافلاك الثمانية
على التوالي بامره في تقدير الاقوات ودار المحدد
للجهات على خلاف التوالي بامره لتسخير المقدر
فالقت الافلاك اشعتها على مشاكلها من السفليات
واستجنت الارواح والقوى في تلك الاشعة فاختلط
به نبات الارض فجرت تلك الارواح والقوى في

ذرات الارض فكانت غيبا في سترها دونها فظهرت في
المعادن والنبات والحيوان لكل ذرة تسري بها ستة
مكونات في ستة اكوان فالمكونات الاولى اعضاد
واشهاد ومناة واذوار وحفظة ورواد والكل من
الملائكة جنود لا يحصي عددهم الا الله وما يعلم جنود ربك
الا هو والاكوان الكون النوراني والكون الجوهري
والكون الهوائي والكون المائي والكون الناري
والكون المثالي فاما الكون النوراني فهو مختص
بآدم الاول ولا كلام لنا فيه واما الكون الجوهري
فهو النور الابيض والكون الهوائي هو النور الاصفر
والكون المائي هو النور الاخضر والكون الناري
هو النور الاحمر والكون المثالي فهو الاظلة في ورق
الآس والذر في تكليف الاول والكون السادس
الذي يحمل تحته الاكوان من الستة المذكورة هو
الجسم وانما كان حاملا لانه خلق من عشر قبضات
قبضة من جسم العرش خلق منها قلبه ومن الكرسي قبضة

فمن

خلق منها صدره ومن فلك زحل قبضة خلق منها عقله
ومن فلك المشتري قبضة خلق منها علمه ومن فلك
المريخ قبضة خلق منها وهمه ومن فلك الشمس قبضة خلق
منها وجوده الثاني ومن فلك الزهرة قبضة خلق منها
خياله ومن فلك عطارد قبضة خلق منها فكره ومن فلك
القمر قبضة خلق منها حياته وهي صدف فالعنصر الواحد
الذي خلق منه آدم ع هو التراب كما قال تعالى ان مثل
عيسى عند الله يعني في التكون من غير نكاح كمثل آدم
خلقه يعني آدم من تراب الآية ولكن هذا التراب قد
اختلطت به جميع العناصر والطبايع واستجنت فيه
جميع القوى وتعلقت به جميع الارواح كما سمعت
مما اشرنا اليه ومالم نسمع ولكن نظيره في التدبير والتركيب
كالاكسير دبره بحكيم حتى استخرج من الهيولى البسيطه
جميع اركانه وكيانه وقواه وطبايعه في حليتين و
عقدين فكان ذهبا خيرا من المعدنية وآدم ع دبره
بحكيم سبحانه كذلك في حليتين وعقدين لحل الاول

في الماء الاول والدواة الاولى ارض بحرز والعقد
الدول في العقد طبائعه وفي الروح الوانه وفي النفس
تمامه ومثال ما سواه حتى تولد بالتناكح كما
الذهب في المعدن يتكون من الزيبق والكبريت
المعاني في معدنيه بنظر الشمس وطول المدة هذا
وقد قالوا كل معدن فهو متكون من اصلين الزيبق
والكبريت لا فرق بين الذهب وغيره وكذلك
الاكسير متكون من تلك الاصلين في معدن هو لاه
كذلك الذي يتكون منه الانسان بالتناكح
على ما تكون منه آدم طبعاً بطبع واركاناً باركان
فان سئلته انه ما الفرق بين الانسان وعقله
وحياته ووجوده وما وجه اختصاص كل قبضة من
العشر بما على لها اقول علم الانسان هو صدور
المعلومات القائمة بنور خياله فالعلم هو تلك
الصدور انتزعتها مرآة خياله من هيئات المعلومات
واما عقله فهو مجموع المعاني المجردة عن المادة والمدة

والصورة

والصورة وذلك لان تلك المعاني التي هي رسوس في رؤوس
العقل انطبعت في وجه القلب الذي هو الدماغ وليس
كانطباع الصور التي هي العلم فان الصور تخطيط المعلوم
والمعاني حقيقة مقصود المعلوم فالعلم نور اخضر منبسط
كشكل الباء هكذا ب والعقل نور ابيض قائم
كهيئة الالف هكذا ا وهيئة الروح وهو الرقائق
والنور الاصفر هكذا ك والحيوة هي الحيوانية المتحركة
بالارادة ومادتها من الملك المسمى باسمعيل بواسطة
القمر ابتداء وبجوزهر انتهاء وتقديرها بحركات فلك
الاربع وتسخير مجدد بكمالات واما وجوده الزماني
الذي به الكون في الاعيان فمن فلك الشمس على نحو
ما ترى عن امر جبرئيل عن امر الله تعالى واما وجه اختصاص
كل قبضة بما عليها فلان الواقع هكذا بان الفلك
التاسع هو القلب لقوله تعالى الرحمن على العرش استوى
وهو العرش اي استوى برحمانيته على عرشه فاعطى
كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه واليه الاشارة

بقوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي
المؤمن وهو العرش وهو قلب محمد صلعم فاذا ثبت هذا
كما هو الظاهر لا يجوز ان يخلق القلب الانساني من قبضة
من غيره وهكذا ولما كان الكرسي هو الصدر فخلق منه
الصدر ولما كان فلك زحل من نفس العقل فخلق منه
العقل وهكذا وجه الاختصاص فافهم لان العالم الانساني
الصغير خلق انموذجا من العالم الانساني الكبير تأمل

هذا م

مسئلة الله تعالى وما كيفية تولد حوا من ضلع آدم الايسر اقول
اعلم ان الله سبحانه لما خلق الوجود كانت عنه الماهية
لانها ضده ولما خلق وجه الوجود الذي هو العقل كانت
عنه النفس الامارة التي هي وجه الماهية والانسان
مركب منهما ولكن كلما قرب من الفعل ضعفت الماهية فيه
وقوي الوجود بقربه من النور وكلما بعد قويت فيه الماهية
ولما خلق آدم عم كان لقربه من النور فيه الوجود والعقل
اكثر من حوا لبعدها بالنسبة اليه عن النور فكان فيه ثلثان
من العقل وثلث من النفس قال الله تعالى خلقكم من انفسكم

ازواجا فكان قد خلق حوا من نفس آدم ثم لان عقله
فكان فيها ثلثان من النفس وثلث من العقل فالخلق
من آدم ثم من النوع والمقدار والوضع لان الذات
والمثال بجامع لذلك شكل المثلث في هو باعتبار
وضعه اربعة اقسام ناري وترابي وهوائي ومائي

ناري

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

ترابي

٤	٩	٢
٣	٥	٣
٧	١	٦

مائي

٢	٧	٦
٩	٥	١
٤	٣	٨

هوائي

٣	٣	٤
٩	٥	١
٤	٣	٧

فالناري مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الاولى

الاعلى ل

والترابي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الاسفل
والهوائي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايمن
والمائي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايسر
وعدد كل واحد خمسة واربعون عدد آدم والضلع
الواحد خمسة عشر عدد حوا والناري هو صورة آدم

فظهور المفتاح في الاعلى والمفتاح صورة العقل وحوا
خرجت في المائي في الضلع الايسر لظهور المفتاح اثر
صورة عقلها في الوسط الايسر لقوة النفس لانها
ثلثان ولما كانت صورة المثلث لا تتم الا بالاضلاع
الثلاثة فلو اخذ منه ضلع نقص لكان آدم حال تمامه
هو مجموع المثلث ولما خلقت حوا من ضلعه الايسر
الشكل المائي من ضلع مفتاحه لكان ظاهر ذلك صورة
جسد آدم ع وهي ناقصة منها الضلع الايسر للدلالة
على ان خلقت من الضلع الايسر من مثلثه وانها خلقت
من الضلع الايسر اي من نفسه لانه خلق من العقل
ثلثان ومن النفس ثلث فان قيل ان صورة آدم
في المثلث تامة ولو اخذت منه لكان اسمه ثلاثين
قلنا انها لم تؤخذ من ذاته وانما اخذت من ظاهر الضلع
فلهذا كان هو في نفسه تاما وفي صورة جسده
نقص من الضلع الايسر اشعارا بانها انما اخذت
من ظاهره اي من صفته لا من جسده كما يقوله الجاهلون

ايمان

وبيان ذلك كما اشرنا اليه سابقا ان القوى والارواح
بحركات الافلاك استجنت في الارض فلما خلق
جسده من ارض النفوس صار جانبه الايسر من الطينة
التي سكنتها النفوس وجانبه الايمن من الطينة التي
تعلقت بها العقول بدون حلول ولما خلقت حوا
من الارض الذي استجنتها النفس التي خلق منها
جانب آدم الايسر ولم تكن تخلق من كل طينة النفوس
وانما تخلق من البعض الايسر الذي هو ضلع في المثلث
صدق انها خلقت من ضلعه وكان الطينة التي
خلقت منها لو لم تخلق منها تخلق منها لآدم ضلع فلما
خلقت لم يخلق له شيء فهذه هي الاشارة الى ما سئلت
عنه فافهم تمت مسئلة الله تعالى وما حقيقة الحور والجن للناس
اذ تزوجهم اولاد آدم وكيف يلد عن البشر بشرا ولم
اختص آدم بالتولد من التراب دون ذريته وفي
بعضه تولدا اقول ما الحور التي تزوجها شيث بن
آدم عليهما السلام التي اسمها نزلة فان الله سبحانه

فانها من عليين من تراب الجنة وانزلها عليه يوم الخميس بعد
العصر اما ذكر يوم فالذي يظهر لي انه اشارة الى ان
ذلك الجزء الاول من المركب والثاني يتم به المركب وهو
يوم الخميس لان النسل لا يتم بدون ذلك ويوم الجمعة
هو اجتماع الاجزاء وتمامها واما بعد العصر فلان العصر
فيه اشارة الى ان العصر بعد الظهر هو وقت الوجود
والعصر ثانية وهو وقت التزويج والعصر هو التوليد
اذا لوحظت البعدية اى بعد التوليد انزل لبنة التزويج
والعصر هو الضم والمراد بعد ان ضم حكم نزلة الى شيث
ومنزلة الى يافث وكتب في اللوح المحفوظ بان كل واحدة
تضم الى زوجها وانزل على يافث بن آدم ع حورية من
حور الجنان واسمها منزلة يوم الجمعة لانها هي الجزء الاخير
لتمام النظام فلقت من تراب عليين من ارض جنان
الحظاير وذلك لان الدور يوم القيمة والان كذلك
تسعة وعشرون دار الجنان الخلد ثمان جنة عدن
وسبع جنان وسبع حظاير لسبع الجنان وجنة عدن

لا حظيرة اما فان سبع حظاير يسكنها المؤمنون من جان و
المؤمنون من اولاد آزر نا و الجانيين وجنان السبع
يسكنها المؤمنون الطاهرون من الانس وجنة عدن
للانبياء والمرسلين والاوصياء عليهم السلام فهذه
خمس عشرة دارا و النيران سبع ولكل نار حظيرة
فالنيران السبع مأوى الكفار و ابليس فقيس اهل
الخلود وحظاير النيران السبع يطهر فيها عصاة المحبين
حتى يطهروا من المعاصي فيخرجون ويدخلون الجنة ويبقى
فيها عصاة الجان الذين حكمهم الخلود ولابنا في هذا قوة تأ
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
اشارة الى ان الشيطان المقيض والى من اغواه لان
ذلك في حق الظالمين من ائمة الضلال وشياطينهم
منهم فافهم ولو تنزلنا عن الظاهر قلنا انه لا تنافي بين
اشتراك العذاب في جهنم والحظاير فانها نار كما روي
ما معناه ان اهون الناس عذابا لرجل في ضحضاح
من نار عليه قميص من نار في رجليه نعلان من نار شراكها

من نار يعني دماغه منها على نحو المركبات وليس في النار راحة
اشد عذابا منه وليس في النار راحة اهون عذابا منه
وقوله وكيف يلد غير البشر بشرا جوابه ان الحكم في كل شيء
للصورة فالجنية انما نزلت بصورة البشر فالصورة
البشرية تلد بشرية ولو نزلت بصورة حية مثلا ونكح جنية
وحملت من الانس مثلا لم يجب ان تلد بشرا بل قد
يكون المولود حية ويحتمل ان يكون حيوانا مركبا كما
قد وجد حيوان نصفه الاعلى امرأة جميلة في غاية الجمال
ونصفه الاسفل عقرب وامثال ذلك من الحيوانات المركبة
المخلوقة من ابرازخ فلما نزلت بشرية بصورة البشر وجب
ان لا تلد الا بشرا ولما كانت اصلها وطبيعتها جان
كان ما يكون في الذرية المتولدة منها اي من بنتها من
يافث ومن زوج ابنتها وهو ولد شيث من الحورية من
قبح صورة وسوء خلق فمن طبع الجنية وما كان فيه من حسن
صورة وحسن خلق فمن طبع الحورية وقوله سلمه الله تعالى
لم اختص آدم بالتولد من التراب جوابه انما اختصاص

فما كان فيه حسن

آدم بالتولد من غير اب ولا ام فلانه الاول من هذا النوع ولا يجوز
ان يتولد من غير نوعه ولد من ذي اب وام والا لزم التسلسل
واذا انه من التراب فلانا قلنا ان خلقه من تراب لخلق سائر
ولده من تراب واذا كان ولده تولد من النطفة المتولدة
من الغذاء المتولد من التراب فكان التراب لما نزل
عليه الماء من السماء واختلط بالتراب ذاب بجميع
فكان سلالته حتى جرى في الشجر والنبات فكان منه الثمار
والحبوب وتولدت منه النطفة وبهذه الطريقة خلق آدم
بان اخذ من سلالة الطين ودبر على هيئة تدبير النطفة
كما ذكرنا سابقا في مثاله فمثال المولود بالتوالد مثل
تكوين الذهب في معدنه من الكبريت والزيبق الاصليين
ومثال تولد آدم مثل تولد الاكسير فانه ذهب ولكن
من الذهب وتكوين الاكسير كتكوين الذهب في المعدن
وكون مما كون منه الذهب كذلك آدم ع كون من
الذي كون منه الولد بالتناكح وقوله وفي لي البقعة تولد
فاعلم ان آدم تولد في الارض في الجنة وهذه الجنة من جنان

الدنيا التي ذكرها الله تعالى بقوله لا يسمعون فيها لغوا الا
قيل سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهي بجنة
البرزخ التي تأوي اليها ارواح المؤمنين وهي في المغرب
والفرات يأتي منها وتطلع عليها الشمس وتغرب
ولكنها غير شمسكم هذه لان من كان فيها لا يرى فيها
شمسكم هذه فاذا نزل منها رأى شمسكم وهي البلاد
التي اذا نام الانسان رآها وهي هورقليا بعبارة
السريانية ومعناه ملك آخر والذي يظهر لي من
تلويح بعض الروايات انها هي المدهامتان ولكن
ان لم تكن هي فهي منها في عالم واحد وفي رواية المفضل
بن عمر في حديث ذكر آخر الرجعات ما معناه
وعنده تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما
وراء ذلك بما شاء الله تعالى سلمه الله تعالى وما حقيقة الجنة
والشجرة والحية وابليس والملائكة الذين امروا بالسجود
له وما معنى استغفارهم وحجبهم ولواذهم بالعرش
وكيف يدخل ابليس الجنة ويصعد الى السماء وكيف

تحقيق في ظهور فضل آل محمد ع لآدم ع وما معنى عبادة ابليس في
قدا دبره واستكباره وما معنى بدو العورة وورق
الجنة والتناول وكيف نهي عن اطيب اشجارها
وكيف يكون في الجنة محظور اقول ان حقيقة الجنة
قد ذكرناها وانها من جنان الدنيا تطلع الشمس عليها
وتغرب وهي عند مغرب الشمس واما الشجرة فهي
شجرة علم آل محمد صلى الله عليه وآله كما اشار اليه سبحانه
انا صببنا الماء صبا اي العلم ثم شققنا الارض شقا
اي قلب الامام ثم فانبتنا فيها حبا اي علما جما وحبا
لله ولرسوله صلى الله عليه وآله ولاوليائه ومحبيهم ومعرفة
الله ورسوله وآله وعلموا ما ذر فيه وعنبا تتخذون منه
سكرا ورزقا حسنا وذلك معرفة الله بكشف
سبحات الجلال من غير اشارة وقضبا من ظواهر الاحكام
الشرعية والاعمال البدنية وزيتونا من علم اليقين
والتقوى والمرادات الالهية والتسني بالنفس في
المجاهدة في الله والاحتمال الاذى في جنبه وتأليف

المعرفة وشعب جميع الدين وبخلاف معرفة هيا كل التوحيد
والانطباق عليها ومعرفة الاوطان والصدق في
معرفة المعاني والبيان والانس بجا رستو حسن منه الجاهدين
وحدائق عليا كان قد غرستها يد الحكمة في جنان الصافورة
التي ذاق روح القدس منها الباكورة كما قال العسكري ع
وفاكهة من ثمار حدائق وازبان ظاهر القصص والامثال
والاحكام من الحلال والحرام وهذه هي شجرة الحسد لان الله تعالى
ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله لانها امنية
من يتمنى وكل من يأت منها فهو محسود وهي شجرة الكافور
يعني المعرفة الحقة بغير شارة ولا كيف وهي شجرة الحنطة
اي المحبة الحقيقية وهي شجرة التين والضيا المباين
اشارة الى العلم الذاتي الذي كشف الشبهات والظلمات
فهو فجر الازل وعلة العلل واما الحية فانها كانت من احسن
حيوانات الجنة وهي اشارة الى الحياة وكان اصل منبع
الحيوة ومظهرها من الابداع هو ركن الايمن الاسفل من
العرش وهو النور الاصفر وحامل لوائه اسرافيل وله

الضامة

اخبار كثيرة ومقدمهم في عالم الكون والفساد اسمعيل وبعده
صاحب هيئة القمر وله في تقدير ذلك لاربع حركات
احدها لخارج المركز والثانية لتدوير القمر والثالثة
للمثلة والرابعة للجوزهر وهو الحية فاول حلوة القمر
وآخرها الجوزهر واوسطها التنين الذي خلقه الله
في البحر وسكنه السحاب ليس له عظم ولا مفصل يسير
في الهواء بين الارض والسماء فلهذا كانت الحية تدخل
الجنة ولهذا توصل بها ابليس الى آدم لقربها منه من
جهة الحلوة وبعدها عن مقتضى العقل كابليس فلذلك
صلحت في الوسطة بين آدم وابليس والحية هي نفس
الحلوة واما ابليس فهو الجاهل الكلي المطلق لان الله
سبحانه لما خلق العقل من النور وهو اول خلق من
الروحانيين عن يمين العرش لانه ركن الايمن الاعلى
وهو النور الابيض وهو العقل الاول اسكنه في جسد
محمد صلعم فهو العاقل المطلق ثم ان الله تعالى خلق من خلف
العقل من الظلمة من الماء الاجاج الجهل اسكنه في جسد

ابليس ذو نجاهت المطلق فكان للعقل جنود كلية روح
ونفس وطبيعة وكان للجهل جنود كلية ما تحت الثرى
والطمطام ولما خلق الله آدم وامر جبرئيل فجعل
نور آدم الاول بعد ان نزل من الاكوان الستة
الكون النوراني والكون الجوهري والكون الهوائي
والكون المائي والكون الناري والكون المثالي
في طلب آدم امر الملائكة فسجدوا لآدم فسجد جميع
الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
تكرمة لذلك النور الا الملائكة العالين الذين
اشار ربي اليهم في عتاب ابليس لما امتنع عن السجود
ما استكبرت ام كنت من العالين والذين لا يسجدون
لآدم فانهم لا يحسن منهم السجود لان السجود للاجلاء
فلا يسجد لشيء تكرمة لنفسه واسم الروح الذي
هو من امر الله والروح الذي على ملائكة الحجب هم
اثنان للاعلى منهما خلق من نور علي ع والثاني من روحه
وبعد الروح الذي هو من امر الله ملك تحته فالا على

فلق في عقب محمد صم والثاني في روحه واما معنى استكبار
الملائكة لخلق آدم لانهم اكلوا من ورق تلك الشجرة
التي اكل آدم من ثمرها فلهذا وجد وريح انفسهم رأوا
طاعتهم وعصيان بحان والنسناس فباعدهم عن
العرش خمسمائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا
بالاصابع فنظر الرب اليهم فنزلت الرحمة فوضع لهم
البيت المعمور وهو صورة العرش فقال طوفوا به ودعوا
العرش فانه لي رضا وكان اولئك بعضا من الملائكة
ومعنى لواذهم بالعرش انهم مدوا اعينهم وايديهم بالرجا
لباب الكرم فرحمهم واما دخول ابليس الجنة فانه انما
دخل بواسطة الحية كما اشرنا اليه وصعوده الى السماء
انما هو بالملائكة فيصعد بالاذن الخاص وهو التخلية كما
في قصة ايوب عم للابتلاء والا فكل شيء اذا ترك
ومقتضى طبعه لا يتجاوز اصله وابليس لم يخلق في العرش
ولا في الجهة العليا وانما خلق من الجهل الاول وهو في اسفل
السافلين ومما تحت الثرى والثرى والطمطام وجهنم

والريح العقيم والبحر والحوت والتنور والصخرة وكلمته بالقاف
وبحاث والمتيم يصلك الشي لا غير موضعه فافهم واما الصورة
قبل آدم فان اريد آدم الآخر ابونا فلا ريب ان ابليس
تحقق قبله لان مادته جهل الاول الذي هو مقابل العقل
الاول وان اريد آدم الاول فهو وجود ابليس واما
عبادة ابليس فهي صورة عبادة لم يقصد بها وجه الله
وانما قصد بها ان يثبته الله التمكين في الارض فهي
في الحقيقة ادبار واستكبار ومعنى بدو العورة ان
اهل الجنة لباسهم التقوى وهي خير الملابس لكنها
لا تجمع مع المعصية لانها من باطن نعم الجنة واما سترة
بورق الشجر لان الورق ظاهر النعم وصورة الندم
فلما بدت عورته بسبب تناوله ما ليس له نزع واما
التناول فهو تمني مقاما من مقامات آل محمد ص وليس
انه يريده ويطلبه من الله ويدعي الاهلية لذلك مع الا
لذلك في قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم مسودة الآية وانما ذلك ذكر وخطور

وهو ذلك التناول فالاكل الظاهر هو ذلك المحظور وانما
نهى عن الطيب السيارة لانها وان كانت الطيب الاشي ر
ولكنها لاهلها لالغيرهم الا ترى ان الرجل اذا راى
زوجة الغير وان كان اجمل اجدر بانها لايجوز
النظر اليها فان نظره قبيح واما كون المحظور في الجنة
لايكون لان مافي الجنة تجرى على حكم لزوم الصفة
للموصوف هو حكم اخرى بعد التقدير التام للطباع
حتى لايرى لذة غيره في فاطره وان رآها احسن مما
هو فيه وهذه الجنة من جنان الدنيا فلهذا اجرى فيها
التكليف في الامر والنهي قال رحمه الله تعالى ما معرفة
ايوب عليه السلام وما هذه السمرات التي اخترقها وصعدها
ابليس حتى وثقب العرش وكيف يسلط على
بني الله اقول اعلم ان عند الله منازل في الجنة
ورضاه لاتنال الا بالبلايا وكان في علمه ان ايوب
ممن ينال اوفر النصيب من تلك المنازل فجرى
عليه ما سبق له في بدء شأنه في علم الغيب كما هو

المشهور واما هذه السموات التي اخترقها فهي هذه
السموات المعلومة ولكن الصاعد فيها يصعد في ظاهر
غيرها بان تظهر له سكانها ولو استنبطناه لما راى الملائكة
ووقوفه تحت العرش عند الملكان الذي تكتب فيه
الاعمال ولهذا لما راى عمه النبي ايوب جسده
وانما سلطه الله تعالى على نبيه ليرفع درجته لصبره على
اذيته الشيطان في جنب الله وهذا ظاهر في انه سلطه الله
لم يخص التكليف بالشرع بالانس والجن وما حقيقة الجن
اقول اعلم ان الله كلف جميع ما خلق من الانس
والجن والشياطين والملائكة وساير الحيوانات من
جميع ما خلق الله سبحانه والنباتات والمعادن
والجمادات وخاطب كل جنس بما يفهم وارسل الى
كل نوع نذيرا من نوعه ليبين لهم قال الله تعالى وما من دابة
في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما
فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وحيث
اثبت ان كل نوع امم كبني آدم تم التكليف

واريد بها النذر لكل امة من الامم وان من امة الا خلا فيها نذير وتحقيقه في بيان ان كل نذير من نوع من ارسل اليهم وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ولما كان مخاطبات الالهية على حسب لغة المكلفين كان هذا التكليف خاص مختصا بالجن و الانس لان هذا لغتهم وتعارفهم وتفاهمهم وتفاهم الطيور بالاصوات والصفير فيكون نذيرهم منهم و بلغتهم وكذا سائر المخلوقات الا ان جميع النذر يأخذ الاوامر والنواهي من نذير بني آدم لانهم العلة في وجود سائر المخلوقات فيجب ان يكون النذير المرسل اليهم علة لسائر النذر وهذا صحيح لا ريب فيه واما حقيقة الجن فانهم مخلوقون من مارج من نار اي الخالص من الدخان لكن هذه النار هي التي ذكرها الله تعالى انها من الشجر الاخضر فالجان خلق من نار الشجر الاخضر والشجر الاخضر خلق من التراب فالجن من فضلة الفضلة من الانس و لهذا الانس لم يخضع واعلى رتبة واكمل

لان تلك الشجرة الاخضر خلقت من فاضل التراب الذي
خلق منه الانسان يعني بعد ان صفي التراب سبعين
مرة جمع ثقله بعد سبعين نخلة فخلق من تلك النخالة
الشجرة الاخضر قال سلمه الله تعالى ما معنى الشياطين
الذين يسترقون السمع ويصعدون الى السماء وما
معنى حجبهم بولادة النبي صلى الله عليه وسلم وما معنى رميهم بالشهب
وما تلك الشهب وما معنى كون النجوم رجوما واي
نجوم هي اقول الشياطين اي مظاهر الجهل الاول كما
ان الملائكة مظاهر العقل الاول وقد تولدوا من
ابليس وكان اسمه قبل المعصية عزازيل فلما طرد
سمي بابليس والابلاس هو القنوط من رحمة الله
ونقل انه كانت له زوجة ضلمات كالحية واسمها
طرطبة فنكحها فباضت ثلاثين بيضة عشر في المشرق
وعشر في المغرب وعشر في وسط الارض وخرج من
كل بيضة جنس من الشياطين كالغيلان والعفاريت
والعطارفة واسماء مختلفة ومنهم الشيصانات

وبالعيار زنا

وزربا ومسار ودهنش وزوبعه وزنبعه وحبصار
وسمدیك وصعصعه وقیراط ورباح وسلاهب واصغر
وسلهاب ومذهب وعمرو وسويه والثريا وهطهط
وبهرام وطابوس وتهيك وقابوس ودمار وفروه وفره
وسرياط وقاطرس ودنار وعفريك وعسبرج وعسطح
ونهوس ونهروس وبطر وتهلب وبلميك وجارب
وحوبرب وعيس وهريس والادرسم وبهزر وتعيك و
لطيق وعريس وعوسن وطرة وفرطس وسامر
وهائم وابيس وبهيم والهام وعليس والاقيض و
هامة بن الاقيض ويلدون وهو الموكل بالسوق و
دفليس وابنته ام الصبيان وغيرهم ممن لا يحضرني
ذكره من التأليف وهم اجناس كثيرة تفرعوا في بلدان
البيضة ومنهم المشارك في الحاقة ووصلته ونبتته
ونطفته وماهيته وروي في الخصال عن معوية بن عمار
عن ابي عبدالله ع ان الاباء ثلثة ادم ولد مؤمنا و
الجان ولد مؤمنا وكافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم

نتاج وانما يفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث انتهى اقول
ما المعروف ان ام الصبيان انثى والاخرى لم يحضرني
اسمها ويمكن الجمع بان يقال المذكور في الحديث
ان ولد ابليس ليس فيهم اناث وام الصبيان
بنت دنليس بن ابليس والاخرى بنت ولد
من اولاده ثم نقول من كان من ابليس وحده فانهم
اخف اجناس ولده غواية وضلالة لضعف كيده
ومن كان منهم بمشاركة الجن فانه اقوى كيدا واشد
ضررا ومن كان منهم بمشاركة الانس فانه اقوى من الكل
كيدا واشد ضررا على الاسلام ولهذا قدمه الله تعالى
في كتابه اشعارا بذلك فقال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
شياطين الانس والجن الاية فالشياطين الذين هم
من ابليس يخترقون السموات الجسمانية وسموات
الحس المشترك والذين يصلون الى سموات الخيال و
المشتركون من الانس يصلون الى مقابلة العقل الشبيه
بالعقل التي سماها بالنكراء وهي الشيطنة واما حجبهم عن السموات

السادسة

بولادة النبي صلعم لانه صلعم لما ظهر اشرقت السموات بنوره
والشياطين خلقوا من الظلمة والظلمة تضمحل عند النور
فلا يقدرون ان يصلوا الى السموات لاجل ذلك وانما
يصلون الى ما تحت كرة النار فيستمعون واكثر ما يقول
ولا يسمع ومنهم من سمع شيئا اليه من نفسه شيئا فلذا قال
الله تعالى واكثرهم كاذبون واما رميهم بالشهب فلان
الله وكل ملائكة النجوم بهم فاذا خطف الشيطان
خطفة الاستراق السمع رمته الملائكة بشهاب
فاحترق لانه من نار الشجر ونار الكواكب من الشعلات
التي استجنت في زند الماء من نار الغيث والعظموت
وهي اقوى من النار التي في الشجر واما تلك الشهب
فانها من نار الكواكب اشعلت لان الاشعة النارية
من الكواكب تقع على الارض فتمر بكرة النار فتوهج
ما يليها منها وكان عند كل كوكب ملك موكل به
وهو روحه وذلك الكوكب جسده فيقع شعاع جسده
على ما يليه من كرة النار ابدا فيتدحرجا بذلك ثم

انم ح

وزاد ح

يتجاوز نارالى الارض فيصعد البخرة ما يتير فلقوة حرارته يلطفها ويخفف كثيرا من رطوبتها حتى تغلظ وتكون لزجة بما فيها من الاجزاء الارضية المصاحبة لها فتكون دهنا فيجتمع محفوظا بما يمده الكوكب حتى المتصاعد السيال باشعته فاذا خطف الشيطان قبض الملك الموكل بذلك الكوكب قبضة من ذلك الدهن الخاص به فاشعله في كرة النار من ذلك المكان محاذي لذلك الكوكب المتاجج باشعته فقذفه به فاحرقها فكانت تلك الكواكب رجوما للشياطين فافهم فانه سلمه الله

وما معنى ظهور ابليس يوم الشورى والسقيفة في صورة البشر وأي ابليس ذلك اقول اما ظهور ابليس فانه يلبس صورة في صور اوليا الله فهي التي قال انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى بالله لقد ارسلنا الى امم فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهذا لا يتصور في صورة المعصوم ولا احد من شيعته لا في النوم ولا في اليقظة والمناسبة

تم

بينه وبينهم انهم ظهروا ذلك اليوم بالحقيقة الشيطانية
فظهر لهم بصورتهم ليتمكن منهم كمال التمكن ويحصل الاتحاد
التام واما ابليس المعلوم لان صورته عندهم فظهر لهم
بكله ومعنى كون صورته عندهم ان ابليس له رؤوس
بعدد الخلق وكل شخص فله مرآة عن شماله وذلك
الراس مكتوب عليه اسم ذلك الشخص في جبهته ذلك
الراس وعلى وجهه غشاوة زرقاء وتكشف تلك
الغشاوة عن ذلك الوجه القبيح شيئا فشيئا حتى يبلغ
ويتم كشفها فتنطبع في مرآة ذلك الشخص صورة وجه
ذلك الراس من الشيطان وقد قيض له شيطان
لا يزال مع تلك المرآة فهي النفس الامارة والشيطان
الخاص بها يقويها ويزين لها المعصية فاذا كانت
المعصية كلية تدخل تحت كل المعاصي لا يقدر الشيطان
الجزئي على القيام بتشييدها فيقوم الشيطان الكلي
وهو ابليس ويتصور بصورة من يريد غوايته ليقوى
بذلك على التي عجزت عنها السموات والارض والجبال

وابين ان يحملنها وتشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا يعني كان معه الجهد الكلي وهذه
بحالته يعكس الطاعة وتاثيرها والقيام بها
والعقول والعقل الكلي في انطباع صورة وجميع جواهره
وتاييده في عظيم الخطر والشان وهذا معنى ان
روح القدس يكون مع الانبياء والرسل يسددهم
فان سئلت ما حقيقة معراج محمد صلى الله عليه وآله بجسمه من غير
لزوم خرق والتيام وما معنى رؤيته صلى الله عليه وآله للانبياء
في كل سماء بشخص معين وما معنى صلوته بالملائكة
وما صلوة الرب ووقوفه اقول ان حقيقة المعراج
هو العروج على ظاهره ولا جهل فيه وانما الجهل في جسد
النبي صلى الله عليه وآله وفي معرفة الافلاك الالهية وفي معرفة
الخرق والالتيام فنقول اعلم ان الله سبحانه
خلق قلوب المؤمنين من فاضل طينة جسم محمد
صلى الله عليه وآله واهل بيته والفاضل اذا اطلق في الاخبار
وفي عبارات العارفين بالاسرار يراد به الشعاع

وهو واحد من سبعين مثلاً حسم النبي صلعم كقرص الشمس و
قلوب شيعتهم فلعقوا ای الشعاع الواقع على الارض
من قرص الشمس فاذا عرفت هذا عرفت انه لا يصعد
بجسمه ولا يكون خرق ولا التيام بقي شي وهو انا
نقول الجسم هو كذلك ولكن ليس الصورة البشرية
التي تحس وهي متجسدة وحكمها كحكم ساير الاجسام
الكثافية والصعود بها يلزم منه الخرق والالتيام ويجيب
بان الصورة البشرية عند ارادة صعوده يجوز فيها
احتمالان في الواقع ايما سواء دخ الظاهر الاول ابعد
عن العقول والاخر اقرب فالاول ان الصاعد كلما
صعد القي منه عند كل رتبة ما فيها مثلا اذا اراد تجاوز
كرة الهواء القي ما فيه من الهواء فيها واذا اراد تجاوز
كرة النار القي ما فيه منها فيها واذا رجع اخذ ماله من كرة
النار فاذا وصل الهواء اخذ ماله من الهواء لا يقال
على هذا ان هذا قول بعروج الروح خاصة لانه اذا القي
ما فيه عند كل رتبة لم يصل منه الا الروح لانا نقول

ثانيا لو قلنا بذلك فالمراد بها اعراض ذلك لان ذرات
ذلك لو القيها بطلت بنيته بالكلية فيجب ان
يكون ذلك موتا لان القائلين بعروج الروح يقولون
ان بنيته باقية لا تتفكك وانما مرادنا ان الجسم
بالنسبة الى عالم الف[illegible] يتلطف اذا صعد الى عالم
الكون والا فهو على ما هو عليه من التجسد والتخطيط و
الثاني ان الصورة البشرية التي هي المقدار والتخطيط
تابعة للجسم في لطافته وكثافته فان الملك الاعظم
مثل جبرئيل اذا خرج في صورة البشر كصورة دحية
بن خليفة الكلبي تخرج بقدر دحية مع انه يملأ ما بين
السماء والارض ولو شاء حينئذ دخل في ثقب الابرة
لان الاجسام اللطيفة النورانية تكون بحكم الارواح
لا تزاحم فيها ولا تضايق ولهذا يبلغ المعصوم ع من
مشرق الدنيا الى مغربها في اقل من طرفة عين ولا
يستغربه السامع وهذا هو ذاك بعينه فافهم واما
معرفة الافاعيل الالهية فلانه انى تواتم من تواتم

جهة ان العالم على وضع واحد لو احتمل اختلال النظام فاذا
فرض انه في مروره فرجة بانحباس الاجزاء المختلفة فاذا وقفت
وقف جميع الفلك على انه لا فرجة فيه ولا يمكن تخلل اجزائه
ولا تلززها فاين تذهب اجزاء الفرجة المفروضة ومع
هذا كله فيلزم في الانتظام والالتيام انما تكون بانبساط
الاجزاء الى الفرجة ولا يكون ذلك الا مع التخلل
والترقق ولا يمكن فيه ذلك وامثال ذلك وهذا جار
على حسب قواعد العباد واما الاجوبة الالهية على
تقدير تسليم امتناع الخرق والالتيام فنقول على ظاهر
العبارة المعراج معجزة للنبي والمعجز يجري فيه ما لا يجري
في العادة وفيما تعرفه الناس فيجوز ان تكون الاجزاء
التي كانت بقدر جسمه الشريف في مروره فنيت
في بقاء جسمه كما فنيت الحبال والعصي في جسم عصى
موسى وكان جسمه الشريف قائما مقامها في امداد
العالم السفلي من احكام الحيوة في سماء الدنيا والفكر في الثانية
والخيال في الثالثة والوجود في الرابعة والوهم في الخامسة

حصل ح

والعلم في السادسة والقمر في السابعة والصور في الثامنة
والتسخير والتقدير في التاسعة بحيث لا تفقد قوة
منها لأن جسده هو علة هذه فبهذه الأسباب فهو أدوى
منها قطعا وكلما تعدى شيئا رجع ما فني منه بحيث
لا يحصل خرق والتيام ويكون سيره في ذلك كله
موازيا للخطوط الخارجة من مركز العالم إلى المحيط بها في
كل فلك فيدور معها على التوالي وعلى خلاف التوالي
ولو قلنا أنه يسير على خط مستقيم جاز ولكن ما اعترضه
من الأجزاء التي يكون أصطف فيها بالنسبة إلى خط سيره
المستقيم موازيا يكون مستهلكا في بقائه وعائدا
بعد تجاوزه كلما مر على حد واحد ولما كان جسده الشريف
علة لوجود جميع الأجساد وجسمه علة لجميع الأجسام كان
محيطا بجميعها فلا يكون منها جزء إلا وهو محيط به فكان
صلى الله عليه وآله في كل وجه محيطا بجميع الأجسام و
الأرواح والنفوس والعقول لأن عقله علة العقول
وروحه علة الأرواح ونفسه علة النفوس إحاطة المنير

بالشريعة فمرتبة عروجه بكلية شيء رأى في كل شيء ترى
الانبياء عليهم السلام كلا في رتبته لان من غلب عليه الفكر
مثلا رآه في السماء الثانية ومن غلب عليه الخيال رآه
في السماء الثالثة ومن غلب عليه العلم رآه في السماء
السادسة ومن غلب عليه العقل رآه في السماء
السابعة وهكذا ومعنى صلوته بالملائكة صلوة الظهر
وانما اسرى بالليل لان عروجه على سمت برد الوجود
وكانت الشمس قائمة على قمة الرأس في التاسع عشر من
برج الحمل والسرطان طالع الدنيا فاول ما تحرك الفلك
وجب فرض الظهر فهو اول فريضة فرضت فهو اول
صلواة صلاها صلى الله عليه وآله فان قلت كيف تكون هذه اول
صلوة صلاها وهو انما عرج الى السماء بعد النبوة بسنتين
قلت هذا في الزمان والتي صلاها ليلة المعراج في الدهر
وذلك قبل خلق الاجسام بالفي عام وليلة المعراج
فعرج صلى الله عليه وآله في الزمان بجسده وفي الدهر
بجسمه وفي السرمد بروحه بعروج واحد وصلى بالملائكة

في الدهر وسبع الوضوء من صاد وهو بحركة العرش
انما كان في الليالي بجسده واما جسمه الشريف فهو
في النهار رقيب الزوال بقليل قدر الفيء عام واعلم
ان هذا الجواب مما يمكن بيانه لكن احد دون يجوز البيان
به لا يكفي فيه بخطاب لا بد من المشافهة لان الفرق
بين الزمان والدهر مما انسد بابه عن فحول العلماء
وان عبروا عنه بعبارة حسنة مأثورة عن الوحي
ولكن اكثرهم لا يعلمون ومعنى صلوة الرب ان الاسم
المربي له الذي هو روح العقل الاول وهو اسم الله
البديع لقبه في اي مرتبة وهو مقام او ادنى اعني
فلك الولاية المطلقة وهو يصلي الله ومعنى آخر يصلي
ما امر الله به ان يوصل يصل الولاية بالنبوة ومعنى
آخر يصل الولاية بالالوهية فهو من الصلة اي من الوصل
او معا ومعنى صلوته بقول سبوح قدوس اذا رب
الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي وكان محمد ص
واقفا لانقطاع سيره واتصاله بذلك الرب فكان

يصلي
يصلي

يصدر ل
يصدر ل

معنى

بينهما حجاب النفس المطمئنة حجاب بل من زبرجد وان اريد
بالرب هنا الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وهو المشية
جاز لان الاسم البديع هو كينونة هذه الكلمة وهي
وهو الماء الاول وهذه الكلمة هي السحاب المتراكم
المنقلب وان اريد به المعبود بالحق سبحانه ثم فمعنى
يتجلى بفيض الرحمة اي هي صفة الرحمن وهي التي وسعت
كل شيء والتي هي صفة الرحيم وهي الرحمة المكتوبة
للمؤمنين ولهذا اتت في الحديث ما معناه من لا تشك
يا محمد ص بعدك فقال الله اعلم فقال الله تعالى علي بن ابي طالب
الحديث قال سلمه الله تعالى وجمع بين تعليل كون الصلوة
خمس فرض باشارة موسى وبغير ذلك وكيف يكون
موسى ع شفيعا لامة محمد ص اقول والله اعلم انا قد اشرنا
في كثير من اجوبتنا في هذه الاجوبة وفي غيره بان قوله تعالى
عبارة عن فعله كن ان الكاف اشارة الى الكون وان
النون اشارة الى العين والكون هو الخلق الاول
والنون هو الخلق الثاني وهو صبغة الله وغمسه لعبده

والعين

المؤمن في رحمته وهو خلقه كهيكلات التوحيد وهو المشار اليه
بالمؤمن وعددها خمسون ولما كانت الصلوة هي حقيقة
تلك الصبغة وجب ان يكون عددها خمسون وكان
الله سبحانه اجرى عادته بحكمته وعدله ان لا يوحي
الى نبي من انبيائه الا ويكلف مع امته بمعنى هذه الآية
لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء و
يعذب من يشاء الآية فيعتذر منها ذلك النبي هو و
امته فيشتد عليهم التكليف لما عرج النبي صلى الله عليه وسلم
عرض الله عليه التكليف بهذه الآية فقبل ورضي
وعلم الله من امته الرضى والقبول فانزل آمن
الرسول السوره بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
كل آمن بالله الى آخر السوره خفف عليه وعلى امته
التكليف كما ذكر سبحانه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على
الذين من قبلنا يعني الذين لم يقبلوا منك اصر

التكليف

التكليف الذي في الآية المتقدمة ولما امره بالخمسين الصلوة
لموافقتها لسر الصبغة لم يحب رسول الله ان يرد رحمة
الله لان الصلوة رحمة الله وان كانت فيها مشقة
على امته موافاة لرضاه ورضا امته بتكليف تلك الآية
التي فقه فالهم الله نبيه موسى عم ان يلتمس نبينا صلعم
ان يسأل التخفيف لامته فلما سأله ذلك احب
رسول الله صلعم ان لا يرد شفاعة اخيه موسى في التخفيف
عن امته فاذا سأل الله التخفيف لاجل شفاعة موسى عم
لم يكن ذلك منافيا للموافاة المذكورة وانما الهم الله موسى
ذلك ليعرف رسول الله اثر التخفيف الناشئ عن الرضا
باصر التكليف ولانه سبحانه علم ان نبيه صلعم لا يسأله
ذلك من نفسه ولا امته يسألونه لان ذلك هو مقتضى
الرضا الصادق وانما خص بذلك الامام موسى دون
ساير الانبياء لان امته اشد الامم امتناعا عن قبول
التكليف بتلك الآية وجرى عليهم اشق التكليف فكلفوا
بقرض لحومهم من اصابة البول وتوبتهم القتل وامثال ذلك

ومع ذلك فقد دعا ربه في مناجاته على الطور في حقه وحق
وصيه وحق امته حتى اجابه الله سبحانه بتفضيل محمد صلى الله
عليه وبتفضيل وصيه على وصيه وبتفضيل امته على امته
فسأل ربه ان يجعله منهم فاجابه سبحانه وان يريه
اياهم فقال انّ زمانهم متأخر عن زمانك ولكن ان
احببت ان اسمعك كلامهم اسمعتك فقال نعم
يا رب فقال يا امة محمد فاجابه من الاصلاب والارحام
بالتلبية فقال سبحانه وما كنت بجانب الطور اذ نادينا
يعني امتك ونوهنا باسمهم فلما كان ذلك احب
سبحانه ان يعرفه سر ذلك التفضيل وان يشركه في تلك
الفضيلة بسبب توسطه وبسبب رضاه بان يكون منهم
فلذلك خصه بان يشفع في امته محمد صلى الله عليه ويشفعني لهم
عند الله وهذا اسرار كثيرة ولكن المراد بيان ورود انه
لما ردت الى الخمس قال موسى ارجع الى ربك فاسئله
التخفيف فقال قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فلما صبر
جعل ثواب الخمسين في الخمس ولاجل ذلك الرضا والصبر
لانه

كانت حسنتهم بعشر فمن هنا كانت الخمس خمسين وانما
جعلت الخمسين خمسا بفعل العشرات لا الآحاد
اشعارا بان ثواب الخمسين في الخمس وانما نقلت
دهورتها لذلك ولو نقلت الى الاربع او التسع العشر
لدل على تغيير التكليف بالنسخ لا بالتخفيف فجعل
كل عدد وركن من الخمس قائما مقام ركعة من الخمسين مثلا
تكبيرة الاحرام والقراءة والركوع والسجود والقراءة
في الثانية والقنوت والركوع والسجود والتشهد والتسليم
فهذه عشرة بعشر ركعات فكل ركعتين بعشر فكانت
الخمس قبل ان يزيد فيها النبي صلى الله عليه وآله تساوي ثواب
الخمسين وتقوم مقامها في كل رتبة ثم زاد رسول الله
صلى الله عليه وآله بقوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة
لا تسقط في السفر فهي اثنتان وفرض الصبح تكتبها
ملائكة الليل ركعتين وملائكة النهار ركعتين فهي اربع
ركعات فتكون الصلوة الخمس بحكم عشرين ركعة

تعدل مائة ركعة بخمسين التي جرى بها التكليف وضعفها
نه انتهى لا ولسوف يعطيك ربك فترضى تمت مسئلة الله
نه اما وما معنى البراق وما معنى تفلت الوحي حتى ان
الناقة تبرك انه قول اعلم ان البراق فرس الحيوة و
خير دم فرس الحيوة في شيعتها وبرقة من البراق كالحيوة
من الحيوة والبراق اذا اطلقت عند اهل العرفان
يراد بها الروح الكلي وهو الركن الايمن الاسفل من العرش
وهو النور الاصفر ومنه النبي صلى الله عليه وآله الورد الاصفر ومن عرق البراق
وهي حيوان جناحها بين فخذيها وعينها في حافرها
واذنابها تتحرك ابدا ومعنى جناحها بين فخذيها وفي
رواية من خلفها اي طيرانها في سعيها ومعنى عينها
في حافرها تسير ببصيرتها ومرشدها المستقيم واذنابها
تضطرب لاصغائها لما يرد عليها من الملك القائم
الكاتب من ها دما كان وما يكون الى يوم القيمة فهو
ابدا يجري وهي ابدا تدري فافهم واما معنى تفلت
الوحي فاعلم انه كلما اشتد احساس الشخص كان

تأثره بما يرد عليه من فرح وحزن وخوف وطلب ورجاء ورضا
وغضب وغير ذلك اشد واعظم حتى انه اذا اعظم
احساس الشخص ظهر غيبه في شهادته ويكون المعنى
عينا والعرض ذاتا وهذا مما لا يرتاب فيه العارفون
كما ورد في تفسير قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا
ماذا قال ربكم وروى القمي عن الباقر عليه السلام وذلك
ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث
عيسى بن مريم الى ان بعث محمد صلى الله عليه وآله فلما بعث الله
جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله سمع اهل السموات صوت وحي
القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات
الحديث فلما كانت الملائكة شديدي الاحساس
سمعوا الوحي كما في الخبر وذلك لاجتماع القلب وكذلك
اذا كان المنزل والباعث الشعور والشعور والتوجه
قال الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا
متصدعا من خشية الله فيكون التفصيل بمعنيين احدهما
ان يكون الوحي بقوة احساس النبي صلى الله عليه وآله وتجانس ذاته

للوحي بريئكة لثقل التكليف وشقة النزول فتقوى
مراده محاملة به بتلززها وامرارها وصلابتها حيث انها
لا يزيد حجمها بما ينزل به الوحي من القوى الجسمانيات
لانه لا يظهر الغيب في الشهادة الا بالشهادة والا
كانت الاشياء مقصورة ولما لم يزد حجمها مع زيادة
كمها وجب تلززها وصلابتها فتتقن الاعضاء بذلك
وذلك لان الغيب يتجسد في الشهادة كما هو شأن
الارواح ولهذا كان الحجر الاسود قبل ان يهبط الى الارض
هو ملك روحاني والروح لا تزيد ثقلا اذ لا وزن لها
وانما هي بمنزلة الهواء كما دل عليه النص فلما هبط
كان حجرا ولما حمله آدم ع اتعبه لثقله وكان جبرئيل ع
يعينه على حمله وقبل هبوطه لا يعدل قيراطا وعن امير المؤمنين ع
لقد نزلت سورة المائدة وهو على بغلة شهباء
ثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت
سرتها تكاد تمس الارض الخ ومعنى هذا ظاهر لان
الوحي ينزل من العلوم فيضا قويا ودفعا شديدا لا

السفل فيدفع النازل عليه على الارض وهو معنى الثقل
فلهذا اذا انقطع الوحي ذهب الثقل لذهاب الدفع الحاصل
من الوحي ولو حصل هذا الدفع على جبل لتفتت وتصدع
ولكن رسول الله اقوى خلق الله وهو حامل لثقل ذلك
الدفع وانما يحصل للبغلة والناقة ثقل احتمال رسول الله
لا ثقل الوحي الثاني ان الوحي ينزل بالعظمة فاذا
نزل من العلو على شيء طلب ذلك الشيء السفل وهو
الخشوع والذلة فيحصل الثقل على الحيوان من الشخص
لا من الوحي فالمراد به السبب ويحتمل معنى ثالثا وهو
ان ثقل الوحي عبارة عن ضعف قوة ما ينزل عليه
فكان رسول الله كثيرا يقول زملوني دثروني
ويغشى عليه من خشيته كذلك الحيوان اذا انزل الوحي
وهو راكب عليه تضعف قوته عن حمل رسول الله
حتى تبرك الناقة فتفهم من كلمة الله وما كيفية نزول
جبرئيل وما كيفية نزول النجم وانشقاق القمر من غير
لزوم خرق والتيام اقول اما كيفية نزول جبرئيل

فهي ان يهبط الى الاسفل في مقامه وهو هبوط رتبي
يستلزم الهبوط المكاني لان الارواح اذا تجسدت
نزلت عن رتبتها ويستلزم ذلك الهبوط المكاني
ولهذا لا ينزل الى الارض الا في صورة البشر نعم
له ان يظهر في صورته التي خلق الله عليها وفي هذه الحالة
هبوط الرتبي لا يستلزم الهبوط المكاني لجواز ان يظهر
بصورته التي خلق عليها في عالم الملكوت الا انه مظهر
في عالم بالصورة الجسمية وفي الملكوت بالصورة النفسية
مجردة عن المادة واما نزول النجم والقمر للمعجز فينتزع
القوى صاحب المعجز باذن الله صورة النجم والقمر مع ما
فيهما من النور الى الموضع الذي اراد كما اراد فاذا اراد
رده رجعت تلك الصورة مع ما فيهما من النور الى المادة
اعني مادة النجم والقمر وهي حين ينتزع منها الصورة
والنور لا ترى لانها مساوية للفلك الحامل لها
وانما استبانت منه بذلك في ذرات الطبيعة
عن المادة كما كان كما اذا التفت بخيالك الى شيء غائب

فانه

وانتزع منه صورته في ذا آراه صاحب نخايات الطبقات صورة
نخيلت على المريد و هذا انت الله تعالى ظاهر قدس سره الله تعالى

وما الوجه في تزوجه للمرتدين وتزويجه للمرتدتين اقول
الوجه فيه ارتكاب اخف المحظورين لانه صلعم لو لم يتزوج
لم يتمكن من اقامة الاسلام فلما تزوج هدأت فورة
النفاق في الجملة زعما منهم ينالون بالنسبة مرادهم
وان كان نزاع نتائج التحصيل ولكنه اسهل خطبا
فلما تبين لهم اليأس بذلوا الجهد في اطفاء امره صلعم
ولكن لا ينفعهم بعد ان نمى الاسلام وانتشر والله متم
نوره ولو كره الكافرون هذا ظاهر العبارة وباطنها
انه من خواصه انه احل له ذلك في تاويل قوله تعالى انا احللنا
لك ازواجك الى قوله خالصة لك من دون المؤمنين
فان احللنا لك ليس خاصا بل محصورا على مدلول
الظاهر وخالصة ليس مقصورا على الهبة بل هذا التحليل
يشمل بانفاه قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر لانه
ارتكاب اخف المحظورين بل هو معنى خالصة لك من

دون المؤمنين وفيه وجه آخر وهو تاويل قوله تعالى ولكن شبه
لهم وقد تشير اليه الاخبار والاشارة تكفي اهل
الاشارة والتلويح ابلغ من التصريح فان سلمه الله تعالى
وكيف يتولد من الامام فاسق او يكون فلان احد آبائه
اقول قال الله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج
وقال تعالى يخرج من بين الصلب والترائب فاخبر ان
الانسان خلق من نطفة الرجل ونطفة المرأة وفي الحديث
عن الحسن ع ما معناه ان الله خلق الانسان من اربعة
عشر شيئا اربعة من ابيه العظم والمخ والعصب و
العروق ومن امه اللحم والدم والشعر والجلد وستة
من الله الحواس والنفس فاذا ثبت ذلك قلنا
انا قد بينا ان نطفة المومن تنزل من الشجرة المباركة
بالمزن فتقع على البقول والثمر والحبوب فما اكلها
مومن او كافر الا خرج من صلبه مومن وان نطفة الكافر
تصعد من شجرة الزقوم فتقع على البقول والثمر و
الحبوب فما اكلها مومن او كافر الا خرج من صلبه كافر
يخرج

واعلم ان النطفة اذا وقعت في رحم المراة وكانت نطفة
الرجل حارة يابسة كالنار ونطفة المراة باردة
رطبة كالماء لا يمكن الاجتماع بينهما امر الله تعالى ملكا
فقبض من الارض قبضة من البقعة التي يدفن فيها ذلك
المولود فالقاها في النطفتين فيبوستها توافق
نطفة الرجل وبرودتها توافق نطفة المراة فيحصل
العقد ثم اعلم ان تلك القبضة تسري في غذاء الام فتخرج
مع نطفتها لانها بلطف الله تتكون من غذائها ثم اعلم
ان الولد لا يحصل ولا يوجد الا من نطفة المني بل انما
يوجد من الرائحة التي هي حاملة نطفة المرأة وانزل قوم وقد
ذكرنا ان الشقاوة والسعادة ليست من المادة التي هي
من الاب وانما هي من الصورة التي هي من الام لان الصورة
للسعادة والشقاوة تتكون في بطن امه من غذائها
من حيضها فان كان معتدلا كان الولد مستقيما وان
زادت رطوبته خرج بليدا وان زادت يبوسته خرج
مجنونا او زاد يبوسته افكار ارديه وان شابهها شيئا

حجر ما سرى فى الولد وبالجملة فالصورة من الام وهى مناط
السعادة والشقاوة فقد ع السعيد من سعد فى بطن
امه والشقى من شقى فى بطن امه فاذا كان الفاسق
من ولد الامام فلك ان تقول من نطفة امه ولك ان
تقول من صورته لان الامام ع ليس المادة والصورة
بيت منه ولك ان تقول لعله لم يتكون من النطفة
وانما تكون من الرائحة وهى لا تماس شيئا من الامام
بل النطفة الخبيثة كامنة فى غيب نطفته ع حتى تقع فى
الرحم ولا محذور فانك تقر بان ابليس بال فى اصل
الكرم وله فيه ثلثان ولكنه كامن فى غيب العنب فاذا
اكل الامام ع لا يمس شيئا منه شئ مما لابليس وانما
يظهر بول اذا غلا العنب فكذلك هذه النطفة الخبيثة
فى صلب المؤمن والنطفة الطيبة فى صلب الكافر فافهم
وقول الصادق ع ولدت من ابى فلان مرتين يريد
ان امى فروة امه بنت القاسم بن محمد بن ابى فلان
تكونت من اربعة اشيا من القاسم والقاسم

ما از دو

من اربعة من محمد ومحمد من ابيه فتولد محمد من ابيه هذا التولد و
لكنه جرى من شجرة المزن في غيب طعام ابيه ولم يماس
شيئا منه كما تقلنا في العنب فتولد القاسم من محمد
فهذا التولد الثاني فقول الصادق ع مرتين يدل على
ان قوله تولدت يريد به امه لا نفسه والا لقال ثلاث
مرات لي ويكون قوله من ابي فلان ان المعنى تولدت
من محمد ابي فلان مرتين فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه فيكون تولد من امه وامه تولدت
من محمد ابيها وعلى هذا فيكون ثلاثا ايضا فالاولى ان
يكون الثاني للاول فيكون تولدت امي من محمد ابيها
وتولد ابوها القاسم من ابيه محمد وشبابه تخلق المعصوم ع
من مثل ذلك تقدم بيانه فافهم وفي مسلمة الله تعالى وما
معنى قبة الحسين ع واختصاص اجابة الدعاء بها الاول
اعلم ان الله سبحانه نبه ع على معنى لو لم ينبه عليه لم تدركه
القلوب لم تعه الاسماع ولم تلحقه الافهام وهو ادعوني
استجب لكم لانه نوع انفوس تجوز العقول نسبته

لا القديم سبحانه فلما نبه عليه ادركت الافئدة وجه ذلك
وذلك لان استجابة الدعاء انما تكون مع الخشية و
الخضوع لان الانفعال يقتضي الاجابة اي الفعل فاذا
اقتضى من الداعي الاجابة اجابه سبحانه فهو باستدعاء
من الداعي يجيب فيكون ذلك انفعالا وان كان
فعلا لانه فعل استدعاه انفعال ولما كان الخضوع
والخشوع هو علة الاستجابة لانه اجمع لمشاعر الداعي و
لم يكن استدعوه منه من هو تحت قبة الحسين ع ولا
اشد استجماعا منه لان ذلك هو المستدعي للاجابة
ولما كان الحسين ع هو مظهر الخشوع والخضوع كان كل
دعاء مخلصا ناشئا كان تحت قبة الحسين ع وان كان
في مشرق الارض او مغربها وقد اشرت الى ذلك في
قصيدة لي رثيت بها الحسين ع على طريقة الرمز قلت
كل انّة في خضوع به * وكل صوت ففي نوح الهداة
فافهم رحمك الله تعالى وكيف يغضب اكثر الناس التوحيد
والنبوة ويابون من الولاية اقول ان التوحيد يشترك فيه

النوع الثاني فلا يدعيه احد فيخف على النفوس وان
كانت متكبرة الانقياد له والاقرار به لانه اقرار لمن ليس
من نوعه فيسهل على النفس النبوة وان كانت نسبته
الى النبي لمن هو من النوع فتأبى النفوس بجبلتها قبول ذلك
لانهما انما تنظر الى نفسها ففي الاولين لا تجد على نفسها
وهنا في الانقياد لمن لا تشاركه في جانب بخلاف الولاية
فلذا لا تقبلها الا النفوس المتقين الذين لا يستكبرون
عن الحق هذا في الظاهر واما في الباطن فلان النفوس
خلقت من ظل الربوبية ولا تقبل الدخول تحت الطاعة
بالاختيار ففي التوحيد والنبوة لما يكون الاقرار
بهما منافيا لتلك الانانية المدعية بخلاف الامامة
فانها على الضد من دعوى تلك الانانية فان مقتضى
الامامة دخول التابع تحت محض العبودية الذي
يضد دعوى النفس تلك كلمة الله لا وما الوجه في
تسارع اكثر النفوس لقبول المعصية وتنفرها من
الطاعة اقول ان النفس الامارة التي وجهة المهيمنية

وهي ملازمة للانفية حتى عرف المولود نفسه ظهرت فيه
الامارة شيئاً فشيئاً وهي منشأها المعصية والعقل
منشأها الطاعة لكنها لا تظهر الا عند البلوغ او قريب منه
فلا يظهر الا بعد تمكن النفس الامارة التي تطلب المعصية
ولا ترضى الا بها وتستأنس بها فاذا عرفت
ان الشخص معصيته سارعت النفس اليها لانسها بها
ومجالستها اياها ولو كانت طاعة نفرت منها لكسرتها
والعقل وان كانت الطاعة هي مطلوبه ولكنه حديث عهد
بالشخص فلا تطيعه النفس غالبا الا اذا كان الشخص
يخالف نفسه في اكثر مطالبها فانها تضعف وتقوى العقل
فيطلب الطاعة فيفعلها العبد وبالجملة اذا راض نفسه حتى
انساها بالمعصية وخالف هواه حتى اعتاد ذلك
كان مسارعا الى الخيرات والا غلبته نفسه لسبقها
وتقدمها على العقل حتى استأنس الشخص بدواعيها
وهذا حال الاكثر لقلة من غلب هواه وخاف مقام مولاه
فلهذا كان اكثر النفوس كذلك ممن سلمه الله تعالى

وما الدليل على ان ائمتنا عليهم السلام افضل من اولى العزم
مع تلقى النبى ص الوحى بنفسه ومعاينته للملك دون الامام
اقول قد دل الدليل العقلى والنقلى على ان نبينا ص
خير الخلق من جميع ما خلق الله من غائب وشاهد ومتحرك و
ساكن ودل الدليل ايضا على ان الائمة ع مساوون
له فى جميع ماله من الفضائل والمراتب الا الخواص التى
اختص بها ولم يكن لاحد من خلق الله ذلك لا ملك
مقرب ولا نبى مرسل اولى العزم وغيرهم حتى ان عليا ع
نبه ما معناه وانما اوتى موسى ع مما اوتيت انا
من جزء من مائة الف جزء من مثقال الذرة وما قال الملك
لموسى ع والخضر ع فى قصة الاخضر ونص القران والاخبار
بان ابراهيم خليل الرحمن من شيعته واعلى مراتب
الشيعة ان يكون واحدا من سلمان وتجلى للجبل
فى قصة سؤال موسى ع لكلامه رجل من الكروبيين من شيعتهم
من الخلق الاول وهو بمنزلة فرقة الابرة او اقل رسم
من نور العظمة الذى هو نورهم فالعارف لا ينبغى له ان

يذكر المعادلة والتفضيل واما قول انهم افضل من اولي
العزم من خطاء العوام انظر الى قوله تعالى حكاية عن عيسى ع
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وما رواه جابر
بن عبد الله الانصاري ان مروان بن الحكم في خلافته
صعد منبر رسول الله صلعم وخطب وسب عليا ع
فخرجت من القبر الشريف يد كل من حضر عرف
انها يد رسول الله صلعم مكتوب عليها يا عدو الله
اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلا والله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد
الوصيين ثم عقد بيده ثلثا وعشرين فما بقي مروان
الا ثلثا وعشرين ليلة ثم مات ودفن في دعاء رجب
فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك وآياتك
ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك
بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك
وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها
اليك اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة و

وزاد فيهم ملأت سماواتك وارضك حتى ظهر انه لا اله الا انت

تأمل هذه الفقرات العجيبة وانظر الى اولو العزم وآل

محمد صلى الله عليه وآله قد ملؤوا السموات والارض و

تأمل تلك العظمة التي تزجر لها العمق الاكبر ليس في

مجال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب واما تلقي

الانبياء للوحي بانفسهم فانما هو قليل من كثير ونبينا ص

تلقى بنفسه جميع ما يمكن من الوحي من قوله ما وسعني ارضي

ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فهو هو ص و

نفسه علي ع ومع هذا فلم يصل الى النبي ص وحي ولا احكام

الا بلسان الولي ع والانبياء كلهم ما هم الا ذرات

من الوجود ومعنى ان النبي ص يرى الملك والامام يسمع

الصوت ولا يرى الشخص ان الملك ما يظهر بالوحي الا

للنبي ص والامام يسمع كلام الملك في الوحي الى النبي ص وانى

لم يظهر له لانه انما جاء للوحي فظهوره بالوحي لمظهر ص لا ان

الامام لا يراه كيف والملك لا يصدر الا باذنه كما قال علي ع

والله ما اعلم ان ملكا في السماء يخطو قدما بغير اذني الا

واحترق فيَّ لكن لما كان رسول الله لم يمت حتى كمل الدين
وانقطاع الوحي عند موته انقطاع كمال وتمام لا انقطاع
نقصان والا لم يكن خاتم النبيين فلا يحتاج الى نزول الملك
في تأسيس الاحكام وانما تتنزل عليه بالامر واليسر فعل
ولا تفعل عن امر اجراه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
قال سلمه الله تعالى وما الوجه في اختصاص محمد صلعم بجواز اخذ اكثر
من اربع اقول اعلم ان الاحكام تجري في اصل التكليف
على نحو الاحكام الوضعية نسبتها باعتبار الاحوال اقتضائية
فاذا علم من المكلف في الجهة التي يتعلق بها التكليف
كلفه على حسب ما يقتضيه حاله في تلك الجهة فكان احوال
هذه الامة تقتضي تحليل الاربع بالدائم لا غير مع العدل
فاصلح لهذه الامة مع العدل هذه الاربع واما رسول الله
صلى الله عليه وآله فان حكم تكليفه جار على نحو غير نحو تكليف
امته بل له خواص اختص بها دون امته ومع ذلك
نهي جارية في حقه بالاقتضاء والوضع كما قلنا الا ان
حاله حال ابنا جنسه ولهذا المعنى اشار سبحانه

بقوله

الملائكة ع

في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش وهي مشهورة

تقدست سبحانه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا

آية لكي ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله

في الذين خلوا من قبل يعني تجري فيك سنة الانبياء

فلا يكون حالك حال سائر الناس في حب النساء وكثرة

التطرق والزيادة على الاربع كما بنا في جنبه الانبياء

وهو قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون

رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله

فاشار الى ان حالك كحال من تقدمه من الانبياء فكانت

سنة الله في الانبياء اباحة الزيادة على الاربع ولن

تجد لسنة الله تبديلا وذلك جار بالحكم الوضعي كما قلنا

فما ساواهم فيه شاركهم في احكامه وما زاد عليهم به

اختص بحكمه ولذلك تعليلات بعيدة خفية لا يحسن

ذكرها اعرضنا عنها تعالى سلمه الله تعالى وما معنى ليلة القدر

ونزول الملائكة فيها على الامام وهل يزداد فيها شيئ

لم يكن عنده وهو بالفعل في كل ما يحل له اقول معنى

ليلة القدر ليلة الضيق من قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق
مما آتاه الله وذلك ان الملائكة تنزل على صاحب الوقت ع
بما يرد منه عليهم من محتوم الامر في تلك السنة فتضيق
السموات والفضاء والارض بالملائكة لكثرتهم فكذلك
يؤدي الى الامام ع ما عوده فالامام ع ابدا طري التلقي
والمدد والله سبحانه يمده منه كما يمد الشجرة في الثمرة
التي منها فالله سبحانه خالق كل شيء وهو الواحد القهار
والامام ع نهر فيض تجري من تحت الازل يعني من
المشية مستمدا صحيح الاستدارة فيرد عليه ما
يصدر منه والملائكة تغترف من ذلك النهر كل ملك
بقدره وتغرقه فيه فاذا اغترف الملك ما اغرقه فيه لم
يكن في تلك الغرفة بدا في عالم الغيب ولله فيه البداء
في عالم الشهادة ولا ينافي هذا حديث فان الله لا يكذب
نفسه ولا يكذب انبيائه وملائكته لانه انما يخبر به
اذا اعلم عدم المانع لمقتضى الاثبات في عالم الغيب فلم
ان يخبر وابه ولله فيه البداء في عالم الشهادة لانه

اخبر بالمانع وقد ورد ان الصدقة ترد القضاء وقد ابرم

ابراما وان الدعاء يرد القدر وقد امر انبيائه واوليائه

وهي في القدر ع

بتبليغ ذلك الى المكلفين فاذا علم عدم المانع في الغيب

واخبر به انبيائه واوليائه واخبروا بان زيدا يموت

غدا ثم اخبروا به فتصدق زيد بصدقة ترد القدر او

دعا بذلك فمد له في اجله فانه صدق سبحانه وصدق

انبيائه لانه اخبرهم ان الصدقة ترد المحتوم فاذا اخبر

بالحتم دل على عدم وجوب المانع في الشهادة وفي هذا

دقيقة يعرفها العارفون وهي انه سبحانه سبب لا سبب له

وسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب

فما لم يقع الشيء في الوجود العيني الذي هو الكون في الاعيان

لا الوجود العيني الاولي الذي هو في الارادة فلله فيه

البداء مطلقا فاذا وقع العين المدرك فلا بداء في

ان لا تقع العين المدرك ثم اعلم ان لكل غرفة ملك

خاص بها لا يعترف غيرها ولا يصلح لغيرها فيعترف بقاء

زيد اليوم لا يعترف عدمه اليوم فقبل ان يعترف

فالفرقة جارية على ما هي عليه في الامكان

قال سلمه الله وما الوجه في عموم الطوفان لاهل الارض حتى
الذي ورد دون سائر امم الانبياء اقول ان الوجه في
عموم الطوفان هو ان النبي نوح ع كانت نبوته عامة
لجميع اهل الارض بخلاف سائر الانبياء ع فان افضلهم
ابراهيم ع ولم يرسل الا الى قرية فيها اربعون نبيا
وكذلك باقي اولي العزم كموسى وعيسى وجميع الانبياء
نبوتهم خاصة الا نوحا ومحمد ص فانه ارسل الى ما سوى الله تعالى
مما حواه الامكان من المعقولات والذوات ع ذلك
قول ابي محمد العسكري وروح القدس في جنان الصاقورة
ذاق من حدائقها الباكورة وموسى ع لما لم تكن نبوته عامة
كان من طوفانه خاصا لقوم فرعون القبط قال قلت اذا كان
نبوته كافة انما ارسل الى الانس خاصة واما الدواب فكيف
يعمها ولم يكن مرسلا اليها قلت قد ذكرنا في مواضع من اجوبة
بعض المسائل بان كل متحرك بالارادة ارسل اليه
من الله من يبلغه ما يريد منه من التكليف وهو قوله تعالى وما من دابة
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا

في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون فقد نص على أن كل ما في
الارض من كل ذي روح امم امثالنا وقال تعالى وان من
امة الا خلا فيها نذير فاخبر ان كل امة ارسل اليها نذير
لانه اخبر ان الكل يحشرون الى الله يوم القيمة وليس
ذلك الا للفصل بينهم وقد دل الدليل العقلي الذي لا
يدافع انه لا يفصل بين من لا يرسل اليه رسولا قال تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهو النذير المذكور
في الاية السابقة فالدواب التي كانت في زمان نوح عم
التي غرقت انما غرقت لعدم قبولها للدعوة فان قلت
هل كان نوح عم رسولا اليها حتى بلغها فانكرت ام لا
فان قلت انه رسول اليها فعليك الدليل اذ لا يدل
عقل ولا نقل وان لم يرسل اليها فكيف يعم العذاب
من لم يعص ولم يكلف وهذا الاجراء على طريقة اهل العدل
قلت لم يكن نوح رسولا اليها ابتداء ولكن رسلها تاتيه
فيامرها كما اخبر تعالى حكاية عن بعض تدبر غير الانس واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه

قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا
قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما
بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا
اجيبوا داعي الله وامنوا به الآية وكانوا من جن نصيبين
فوفقهم الله للهدى وصرفهم الى محمد صلعم وهو في صلواته
فسمعوا القرآن وآمنوا وتعلموا منه صلعم دينهم وصرفهم الله
تعالى الى قومهم منذرين والاصل في ذلك انه لا يرسل
الى امة الا من يقيم عليهم الحجة وذلك انما يكون اذا كان
مجانسا لهم يعرفون كلامه وهو قوله تعالى وما ارسلنا رسولا
الا بلسان قومه ليبين لهم فكل نوع من الدواب امة
وكل امة ارسل اليها نذير بلسانها ليبين لهم وذكر رسل
غير الانس تاخذ من رسل الانس لان الانسان هو الواسطة
بين الله وبين سائر الحيوانات الا انها في غير محمد صلعم
وآله والنبي سليمان بن داود عم غالبا بالترتيب الطبيعي
مثلا كان ياتي نذير الجن الى نذير الانس فياخذ ويأتي نذير
الحيوانات الى نذير الجن ويأخذ عنه واما سليمان بن داود

فلا يجب في حقه ذلك لانه قد علم لغات الحيوانات فهو يبلغ
نذرهم بلا واسطة واما محمد واله الطيبين كذلك في لا يجب
الترتيب الطبيعي معهم لانهم يعلمون سائر اللغات فيبلغون
نذر الحيوانات باحد وجوه ثلاثة ان شاؤا فاطبوها بلغاتها
وان شاؤا انزلوا الى رتبتهم فخاطبوهم بالكلمة المجانسة الحيوانية
وان شاؤا رفعوا تلك النذر الى مراتب الانسانية
فخاطبوها بالكلمة المجانسة الانسانية نبوة نوح عم في زمانه فقد عمت
نبوته لجميع اهل الارض من الحيوانات ونذر الحيوانات قد
بلغت امتها او امر النبي نوح ع فلم يقبلوا فاخذهم الله
بذنوبهم وما الله يريد ظلما للعباد فان قلت فعلى قولك
ما كان شيء من الحيوانات في زمان نوح وسليمن ومحمد ص
مكلف لانهم لا يكلمهم بلغاتهم قلت بلى هم مكلفون
فمن اخذ نذره عن نبي من تلك الانبياء فذاك والا
فان الله سبحانه قد جعل امر الخلق الى محمد ص واله في
النقص فعليهم تكميله فافهم قلت سلمه الله تع وما كيفية
استنزال الانبياء للوحي والعذاب وما الفارق

بين المعجزة والسحر وكيف يتأتى للكاهن الاخبار عن المغيبات

اقول اما كيفية استنزال الانبياء للوحي فبيان

اهل النظر انه اذا بلغ ذلك النبي عم ان يكون نبيا

ارسل الله عليه ملكا بما يريد تبليغه للرعية واستنزال

العذاب ان يسئل ربه ان ينزل على عصاة الله

العذاب واما بيان اهل الذوق فيه انه اذا كمل استعداده

اقتضت قابليته نفسه انزال الوحي عليه مثلا وكملت

فكرته فانها تقتضي انزال الواردات على قلبه وخياله

بوجود قابلية ذلك وجعل القابلية بتمامها سببا لانزال

ذلك والعذاب كذلك وهو اخراج ما في القوة الغضبية

لله من الانتقام من المجاحدين بهمة مثيرة لتلك القوة الغضبية

والاخراج يصدر عن النفس القوية عن اخراج ما في الغيب

للشهادة واما الفرق بين المعجز والسحر ان المعجز

هو فعل ما يكون خارقا لعادة الاسباب والمقتضيات

بان يكون بقوة استدعاء ذلك النبي عم كسبب ومقتضي

لفعل ذلك الخارق بان يكون له جهتان جهة مانعة لمقتضا

استعداد ذلك

الاول ودخله موجبه لايجاد ما هو معجز والسحر قد يكون اذا
لم يكن في السيميا ونحوه بجهات لكنها ليست بقوة
استعداد الفاعل وانما هي باعداد اسباب وتقتضيات
كيميائية او ريميائية او هيميائية فاخته بذلك الحدث
المستغرب فلو اراد غيره احتيج الى تدبير اسباب جديد
فاخته بذلك الغير لا يصلح لغيره فلا يكون ذلك مقرونا
بالتحدي لخصوص السبب ووجوب اعداده قبل الطلب
وكذلك الكيميا في ابراز شيء في خيالات لان ذلك
ليس باستعداد قوة الفاعل وانما هو بتهيئة الاسباب
خاصة بخلاف المعجز فانه باستعداد قوة الفاعل واذا
كان مقرونا بالتحدي لقلنا تجي قوة نفس الفاعل وشدة
ربطها بفعل الله تعالى لكل مطلب فكان بذلك الربط سببا
لذلك الايجاد خارق للعادة لا بتهيئة الاسباب
واما اخبار الكاهن عن الغائبات فليس الا لان بين
نفسه وبين جملتها ربط فيث فهو يخبر بما يجول عنهم
الامور الغائبة وانما كان بين نفس الكاهن وبين

استعداد ل

باستعداد ل

باستعداد ل

افراد

اضداد حملة الغيب ربط ومشابهة فكانت تلك الاضداد
التي هي الشياطين تسترق من ذكر حملة الغيب وتسبيحهم كلمات
لم يرد الله منهم اظهارها اختبارا للعباد فتأخذها الشياطين
مشابهة لذواتهم فلذا تكون كلها حقا ولهذا اشار تعالى
يلقون السمع واكثرهم كاذبون لانهم ما سمعوا الا الحق
وانما قاموا عليه نظيره الموافقة لذواتهم التي ضد صفة
الحق قدس سره الله تعالى وما معنى قول الصدر ان العالم
تدريجي الحدوث وكل تدريجي الحدوث فزمان حدوثه
زمان بقائه وهو ستة آلاف سنة منذ خلق آدم
ع الى زمان بعثة محمد ص اقول اما كون العالم تدريجي
الحدوث في العالم العقلي والنفسي والمثالي والجسم في
فما لا ريب فيه الا ان الظاهر ان المراد به في الزمان
وان كان في الدهر والسرمد كذلك فان المراد
بالعالم اجزاؤه يعني ان ظهور اجزاء العالم في الزمان
تدريجي ويريد ان بقاء ما وجد منه زمانه زمان حدوثه
اي ظهوره في الزمان ويريد ان ما قبل آدم ابي البشر

ن العالم ليس في الزمان وانما هو في امور قلبيا فاول
ظهور العالم وجود ادم عم في هذه الارض بعد خروجه من
الجنة لان الجنة التي خرج منها من امور قلبيا وان كانت
تطلع عليها الشمس وتغرب ليس في الحقيقة تلك الشمس هذه
الشمس المرئية بالابصار فيكون على هذا زمان بقائه
باعتبار ما وجد منه من الاجزاء زمان حدوثه وزمان
حصوله في الكون في الاعيان وهو ستة آلاف سنة
الى بعثة النبي صلعم تقريبا على ما نقله بعض المورخين
وفي بعض الاخبار ايضا على اختلاف فيها وذلك ليس
مراده ضبط المدة بل بيان ان المدد انما هي في
زمان وما لم يوجد منه في الزمان وما وجد وفقد و
ليس له مدة وهذه الكلام على ظاهره ليس به باس
ولكنه مجمل لم يتضح بالتفصيل والاشارة الى ذلك على
سبيل الاختصار وهو ان الدور دوران دار الدنيا
ودار الاخرة والعوالم عالمان عالم الغيب وعالم الشهادة
فاما الدنيا اذا اطلقت فهي هذه الايام المعروفة عند

العوام التي اولها بالنسبة للانسان يوم الولادة و
آخرها يوم وفاته والآخرة بالنسبة اليه اذا اطلقت اولها
يوم حشره وآخرها مصيره للجنة او النار وما بينهما اي ما بين
موته وحشره يوم ثالث لا من الدنيا لكونه قد قدم وعاين
ما ستر عنه في الدنيا وكشف له مما كان خفيا عنه ولا من
الآخرة لانه ذو ليل ونهار وعشية وابكار والآخرة
ليس فيها ذلك واما عالم الشهادة فهو محسوس بابصار
العوام في الدنيا والعالم الغيب الغائب عنهما في هذه
الدنيا ما بين البرزخ الموجودة كلها في الحس المشترك ليس من
العالم الغيب لوجود الزمانيات فيه كالاصوات
والالوان والاذواق وغيرها ولا من العالم الشهادة
لان العوام لا تدركه بابصارهم في الزمان والمعروف
من اطلاقات الاخبار والقرآن الحاق البرزخ باليوم
الادنى في الامور التي منها قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وكقوله عم
في جنة آدم عم انها جنة من جنات الدنيا وكما نص عم في

حقانية جابرسا وجابلقا وان كل واحدة يخرج منها كل يوم
سبعون الفا لا يعودون الى يوم القيامة ويدخلها سبعون
الفا لا يخرجون الى يوم القيامة والمعنى ان الغربية جابرسا
يخرج منها كل يوم سبعون الفا يمضون جابلقا ولا يعودون
الى يوم القيامة والشرقية جابلقا يخرج منها كل يوم سبعون
الفا يمضون جابرسا ولا يعودون الى يوم القيامة وانهم
ليمرون بابي السار ويتلذذون في الهواء ويتخاطبون
فاذا كنت في مكان خال عن الناس وحركات والاصوات
سمعت دوي ايام كدوي النحل خصوصا في الليل اذا هدأت
العيون وهم من اهل البرزخ الدنياوية فتدرك دوي
اصواتهم في الحس المشترك ولو كانوا من عالم الغيب واهل
الاخرة لما سمعت دوي اصواتهم و وقف على ه سر عنده
سر سر الكناسي و ع منظر الى الارواح محتبون بالنوى
واذا سددت اذنيك باصبعيك بحيث لا تسمع
شيئا من هذا الدنيا سمعت صرير ماء نهر الكوثر يعبث
في الحوض وامثال ذلك وكل هذه وامثالها ليست من

عالم الغيب البحت ولا عالم الآخرة التي لها والآلام ادركها
بحواسك الظاهرة بحث ولكنها ليست من دنيا العوام
والنصوص من القرآن والاخبار تلحقها بالدنيا من وجه
كما سمعت وبالآخرة مثل من مات فقد قامت قيامته
وان القبر اول منازل الآخرة من وجه والحاصل ان
اراد المدة بهذا العالم التدريجي الذي زمانه ستة
الف عالم العوام فحسن وان اراد عالم الاجسام الزمانية
مطلقا فغير مسلم لانه ان اراد ان العالم خلق في
ستة ايام وكل يوم عند ربك كالف سنة مما تعدون
لزم ان تكون بعثة نبينا صلعم خارجة عن ذلك العالم فلا يكون
نبينا صلعم خاتم النبيين وهو باطل لان الخاتم داخل في
المختوم وان استند الى قوله ان الفلك قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فليس المراد
به ذلك لان المراد باستدارته استدارة استقامته
في الاكوان التشريعية وان كانت مبادي الاحكام
وجودية وذلك بعد اختلافها باعمال الظالمين وشرح

محال بطول فقد ورد ان بجنتين المدهامتين فى رجعة تخرج عند مسجد الكوفة وما ورا ذلك بما شاء الله مع انه قد ورد ان الارض قبل آدم ع كان فيها عوالم كثيرة كالنسناس وكالخلق الذين على صورة البقر وكالطاير المسمى بالقرار وكالجن الذين كان ابليس حاكما عليهم وكالنسناس وكملك سواء قبل ابينا آدم ع وقد اشتهر بين اهل التواريخ بقاء بعض طوايف النسناس بعد آدم ابينا هذا الاخير واحتمال انهم خلق آخر على شبه الماضيين بعيد وفلدقات الا بعد وحمل هذه على نوع من البرزخ وان كان غير بعيد ولكن تقدم بيان البرزخ فافهم بما سلمه الله لك وما معنى قوله ان ثمار بجنته انما نضجها وفلدوتها بسبب حرارة النار اقول المراد بهذا النار نار الارادة التى شار اليها فى قوله ولو لم تمسسه نار وهى من الشجرة الكلية المعبر عنها ببرزخ البرازخ وقد يعبرون عن هذه النار بنار العشق ولهذا قال الشاعر من اهل التصوف فى العشق نار الله

اعنی الموقدة فطلوعها وغروبها فی الافئدة وبالجملة فارادته
بهذا المعنی صحیحة ولا اشکال فیها لان اصل الحرارة
انما حدثت من حرکة الفعل فافهم قال سلمه الله وما معنی
ان کل شیء عائد الا ما منه بدأ وکما خلقنا اول خلق
نعیده ومبدأ الکل واول الخلق عقل والمعاد الجسمانی
ثابت فما معنی رجوع الکفار الا اهل البیت علیهم السلام
اقول ان کل فرع جار مجری اصله واصل هذه المقولة
العقل الاول وهو لما خلقه قال له ادبر فادبر ثم قال له
اقبل فاقبل فجرت هذه الکلمة فی آدم الاول وفی
ذریته قال له ادبر وقال له اقبل فالمطیع یقبل و
العاصی یدبر اما المطیع فبرزخه المبدأ الاعلی ویعود
الیه واما العاصی فبرزخه المبدأ الاسفل المجتث وهو
عکس الاعلی وضده واقبل بظاهره بسؤاله الوجود
لیقوی به علی الادبار الا المبدأ فکان فی اقباله ظاهرا
وهو دبرا حقیقة وباطنا ولما کان المخلوق فقیرا فی بقائه
الی دوام المدد المتصل کان ابدا فی سیر فی سؤاله

واستعداده منذ تميّز من جنسه سير استعداده الصحيح الا

حتى يعود الى ما منه بدئ فان كان ذا نفس ناطقة عاد

عود مجاورة لا عود ممازجة والا فيعود عود ممازجة لا

عود مجاورة ولا عود فناء وعدم وانما هو عود فناء

وبقاء ثم البروز والتشخص له مراتب تمايز اجسام

كما ترى وتمايز امثال واشباح كما تحس وتمايز

نفوس كما تعلم وتمايز معاني كما تعقل وتمايز حقيقة

كما تعرف ليس لواحدة من هذه المراتب عند عودها

الى ما منه بدئت فناء وعدم فيه بحث ما فوقه هذا بالنسبة

الى احوال النشأة الاخرى فليس الاسفل بفان في

الاعلى بل يدرك الاعلى بطور من الاعلى كما يدرك الاعلى

الاسفل بطور من الاسفل لقوة التناكل والتلازم و

عدم الموانع وقوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده معناه

انه بدا من طين فاماته ويرجع الى ما منه بدا ثم يعيده

كما بدا وبدا التركيب روحه عند تمام بنيته فاذا

كان يوم القيمة وتمت بنيته في قبره الذي هو بطن

الام

انه رکب روحه لما رکبها اولا لانها بنفخة الصعق تفککت
کما ذکرنا سابقا فانه الخازن التسعة من الصور وقوله
ومبدأ الکل واول الکل عقل بیانه ان العقل مبدأ
العقول واطواره مبدأ اطوار ما سواه من الرقایق و
النفوس والذر والاجسام واما رجوع الکفار الی اهل
البیت فانهم یرجعون الی ما صدروا عنه منهم الی انهم
صدروا عن خلافهم وعداوتهم وانکارهم فیرجعون
الیهم وکل شیء یرجع الی ما صدر عنه من مؤمن وکافر
یا سلمه الله قال ان کانت الاجرام البسیطة غیر قابلة
للکون والفساد فما معنی کشط السماء وعودها دهان
یجری ذلک فی الاطلس والکوکب ام لا وکیف لا
تتناهی بقوة جسمانیة اقول اعلم ان معنی قولهم ان
الاجرام البسیطة غیر قابلة للکون والفساد التذین هما
اللذین هما النحول والذبول ای الزیادة والنقصان
لا انها غیر قابلة للایجاد والاعدام فکما جاز علیها الایجاد
وهو صوغ الاول یجوز علیها الکسر وهو الکشط والطی

قوله غیر قابلة للکون والفساد
ع

والانشقاق والانفطار والنسخ فتنتشر دخانا بالكمالات
في ابتدائها دخانا ويزال فتقها فتكون رتقا ثم تعود
الى ما منه برئت فتجاوز الارض بعد كشط زبديتها
فيجي وبدن الماء الذي منه خلقتا ان اوضاع الثلاثة
باقية وهذا معنى هي وزه وذلك كله بعد نفخة الاولى
ثم تصاغ في النفخة الثانية هي وما فيها في الارواح و
الاشباح والاجسام وهذا هو التبديل المذكور وهو
المعنى المذكور في القرآن والاخبار ولا فرق في ذلك
بين الكوكب والاطلس وبين الارض واما كيف لا
تتناهى قوة جسمانية فالجواب ان كل قوة حادثة روحانية
او جسمانية فانها تتناهى ولكن لا تتناهى الى الفناء
وانما تتناهى الى البقاء وان مردنا الى الله والى الله المصير

قد فرغت عن تسويده في
يوم الخميس سادس والعشرون
في شهر رجب المرجب
في شهر سنه ١٢٣٢

